# معرفة من تدور عليهم الأسانيد وأصول الأحاديث في الأمصار

**أ.د. طارق بن عودة بن عبد الله العودة**
قسم السنة وعلومها - كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

# معرفة من تدور عليهم الأسانيد وأصول الأحاديث في الأمصار

**أ.د. طارق بن عودة بن عبد الله العودة**

قسم السنة وعلومها -كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ٨/٧/ ١٤٤٤ هـ تاريخ قبول البحث: ٢٧/ ١٠/ ١٤٤٤ هـ

**ملخص الدراسة:**

يهدف البحث إلى جمع ودراسة مقالة استقرائية سبر فيها الإمام ابن المديني رواة أصول الأحاديث الصحيحة في الأمصار، وميّز مدار تلك الأسانيد من الحفّاظ، حتى لا يكاد يفوتهم من أصول الحديث إلا القليل. وجمعَت الدراسة –وفق المنهج الاستقرائي والتحليلي– الروايات المسندة للمقالة من ثلاث عشرة روايةً مع المقارنة بينها، ودراسة دلالات المقالة على ما تميّزت به شخصية الإمام ابن المديني النقدية، كملَكة الاستقراء وسعة الرواية، والإحصاء العددي في الحديث، وخلصت الدراسة لاستنباط سِماتٍ أغلبيةٍ مشتركةٍ بين هؤلاء الحفاظ الثمانية والعشرين، من نصوص العلماء في تعليقهم على المقالة، ودراسة تراجمهم، كاشتغالهم بالفقه والتصنيف مع حفظهم وإمامتهم في الحديث، وكونهم ممن يجمع حديثهم ، وقبول تفرداتهم ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

**الكلمات المفتاحية:** ابن المديني – مدار الأسانيد – أصول الأحاديث – علل الحديث

# Identifying the Transmitters and Origins of Narrations in Different Regions

**Prof. Tariq bin Awodah bin Abdullah Al-Awodah**

Department of Sunnah and its Sciences - College of Fundamentals of Religion

Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Date of Submission: 7/8/1444 H Date of Acceptance: 27/10/1444 H.

## Abstract

This research aims to collect and study an inductive article in which Imam Ibn al-Madini investigated the narrators of the origins of authentic hadiths in different regions and distinguished the sources of those chains from the memorizers, so that they almost missed only a few of the origins of the hadith. The research collected - according to the inductive and analytical method - the narrated reports of the article from thirteen narrations, with a comparison between them, and a study of the implications of the article on what distinguished the critical personality of Imam Ibn al-Madini, such as the ability to induce, the breadth of narration, and numerical statistics in the hadith. The study concluded by deriving common features among these twenty-eight memorizers, from the texts of scholars in their commentary on the article, and studying their biographies, such as their engagement in jurisprudence and classification with their memorization and imamate in hadith, and being among those who collect their hadith, and accepting their singularities. Then the conclusion, in which the most important results and recommendations are included.

***Keywords:*** Ibn al-Madini - Sources of Chains of Narration - Origins of Hadiths - Causes of Hadiths

## بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن لضبط العلوم الشرعية وفهمها منهاجاً رسمه أئمة العلم، لن يتقن المتخصص فنّه إلا من خلاله، وإن من أساطين علم الحديث النجباء، "طبيب علل الحديث"[(١)] الإمام أبو الحسن علي بن عبدالله بن المديني (٢٣٤هـ)، الذي فاق أقرانه وأهل عصره في فهم أدق أنواع علوم الحديث، حتى قدّمه الإمام أحمد على أهل عصره، بل على نفسه فقال: "أعلمنا بالعلل علي بن المديني"[(٢)]، وصرّح تلميذه إمام الدنيا البخاري بتقديمه على أهل عصره كلهم في علم الحديث، في عدة مناسبات، مع أنه كتب عن أكثر من ألف شيخ، إلا أنه قال: "كان-عليٌّ-أعلم زمانه"[(٣)]، بل كانت أمنية البخاري بعد وفاة شيخه مجالسة ابن المديني، قيل للبخاري:ما تشتهي؟ قال:"أشتهي أن أقدم

---

(١) وصفه بذلك الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٣٠٢/٢).

(٢) المجروحين لابن حبان (٥٥/١)، بل حكى الحافظ ابن حجر في هُدى الساري مقدمة فتح الباري (٣٦٤) اتفاق العلماء على أنّ ابن المديني أعلم أقرانه بالعلل- وهذه الطبقة هم أئمة هذا الفن وكل من أتى بعدهم فهو دونهم في الرتبة - فقال: (لا ريب في تقديم البخاري ثم مسلم على أهل عصرهما ومن بعدهم من أئمة هذا الفن في معرفة الصحيح والمعلَّل، فإنهم لا يختلفون في أن علي بن المديني كان أعلم أقرانه بعلل الحديث وعنه أخذ البخاري ذلك...).

(٣) رفع اليدين في الصلاة للبخاري (٣٨).

العراق وعلي بن المديني حيٌّ فأجالسه"[١]، وقال فيه كلمته الشهيرة:"ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني"[٢].

وارتقى أرفع مراتب المعرفة في علم الحديث حتى أصبح إماماً يُقتدى به في كل ما يقوله ويفعله وينقل الناس عنه ذلك، فهذا تلميذه عباس العنبري يقول: "كان علي بلغ ما لو قُضي له أن يتم على ذلك، لعله كان تقدم على الحسن البصري، كان الناس يكتبون قيامه، وقعوده، ولباسه، وكل شيء يقول ويفعل"[٣].

وكان ابن المديني مرجعاً وحَكَماً بين نقّاد الحديث في بغداد، عاصمة الدولة العباسية، قال محمد بن عبدالرحيم صاعقة: "كان عليٌّ إذا قدم بغداد، تصدّر الحلقة، وجاء أحمد، ويحيى، والناس يتناظرون، فإذا اختلفوا في شيء تكلّم فيه علي"[٤]، بل حتى شيوخه صرّحوا بنبوغ تلميذهم ابن المديني واستفادتهم منه، فكان شيخه ابن عيينه يقول: "إني لأرغب عن مجالستكم منذ ستين سنة، ولولا ابن المديني ما جلست، يلومونني على حب علي بن المديني، والله كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني"[٥]، وأما أستاذه يحيى القطان

(١) المجروحين لابن حبان (٥٥/١).

(٢) الكامل لابن عدي (١٢٠/١).

(٣) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي (٤٦٢/١١).

(٤) تاريخ بغداد (٤٦٣/١١).

(٥) تاريخ بغداد (٤٦/٩)وسير أعلام النبلاء للذهبي (٤٤/١١).

فقال: "الناس يلومونني في قعودي مع عليٍّ؛ نحن نستفيد منه أكثر مما يستفيد منا"[(١)]، وأما شيخه الثالث ابن مهدي فأثنى عليه بما لم يقله في أحدٍ غيره – وقد رأى كبار علماء الحديث في زمانه– فقال: "علي بن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ، وخاصةً بحديث سفيان بن عُيينة"[(٢)].

ووصفه الذهبي بأنه فرد زمانه فقال: "إليه المنتهى في معرفة علل الحديث النبوي، مع كمال المعرفة بنقد الرجال، وسعة الحفظ والتبحر في هذا الشأن، بل لعله فرد زمانه في معناه"[(٣)].

وكان الإمام ابن المديني دقيقاً في نظره وفهمه، مبدعاً في مقالاته وتصانيفه، قال عنه الحافظ النووي: "صنّف في الحديث مائتي مصنف، لم يُسبق إلى معظمها، ولم يُلحق في كثير منها"[(٤)].

بل لقد عدّ الحافظ ابن كثير كتاب الإمام علي بن المديني في العلل أجلّ وأحسن المؤلفات في هذا العلم فقال: "ومن أحسن كتاب وضع في ذلك،

---

(١) تهذيب الكمال للمزي (١٣/٢١).

(٢) تاريخ بغداد (٤٦٠/١١).

٤ ميزان الاعتدال للذهبي (١٤٠/٣).

(٤) ومن ذلك أسماء بعض مصنفاته المفقودة: "من روى عن رجل لم يره"،"أول من نظر في الرجال وفحص عنهم"، "من لا يُحتجُّ بحديثه ولا يسقط"، "الوهم والخطأ"، وغيرها مما ذكره الخطيب في الجامع (٣٠٢/٢)، والذهبي في السير (٦٠/١١) وغيرهما.

وأجلِّه وأفحله كتاب العلل لعلي بن المديني شيخ البخاري، وسائر المحدّثين بعده في هذا الشأن على الخصوص" [(١)].

ومن دقيق فهمه ونظره، هذه المقالة الاستقرائية، التي سبر فيها أصول الأحاديث الصحيحة في الأمصار، وخَبَر أسانيدها ورواتها، فميّز من يدور عليهم الإسناد من الحفّاظ، حتى لا يكاد يفوتهم من أصول حديث النبي ﷺ إلا القليل. ومعلومٌ أن الأحاديث فيها أصولٌ في بابها[(٢)]؛ لا يثبت غيرُها، أو لا يُروى أصح منها، فمن ضبط وفهم مدارات أصول الأحاديث في الأمصار، واعتنى بمعرفة حُفّاظها؛ فقد فهم أصول علم النقد، وأدرك مفتاحاً من أهم مفاتيح فهم الصناعة الحديثية في علم العلل من فيلسوف هذا العلم، بخلاف ما لو اشتغل بأحاديث غيرهم من الرواة من هنا وهناك، فلن يتمكّن من هذا الفنّ، فأولئك الرواة مُلَح علم الحديث، وهؤلاء الحفّاظ عُقَدَهُ، وهذا ما قرّرَه ابن المديني بقوله: "إذا رأيت الحدَثَ أول ما يكتب الحديث يجمع

(١) الباعث الحثيث شرح "اختصار علوم الحديث لابن كثير" لأحمد شاكر(١/١٩٧).

(٢) قال علي بن المديني لمحمد بن مسلم بن وارَة لما أراد جمع حديث أبي الوليد الطيالسي: "اكتب عن أبي الوليد الأصول، فإنّ غير الأصول نَصَبٌ" الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/٦٥). وفي حديث يرويه عبدالله بن بُريدة عن سمرة ﷺ قال: (صليت وراء النبي ﷺ على امرأة ماتت في نفاسها، فقام عليها في الصلاة وسْطها)، نقل أبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم (٣/٤٥) قول عليٍّ: (كنت أخاف أن يكون ابن بُريدة لم يسمعه من سمرة ﷺ، وهو أصلٌ من الأصول) أي في هذه المسألة، ولذا لم يُخرّج الشيخان غيره في الباب. البخاري (١٢٦٧) ومسلم (٩٦٤).

"حديث الغُسْل"[(١)]، وحديث "من كذَب عليّ"، فاكتب على قفاه لا يُفلح"[(٢)]. لذا كانت معرفة الحفاظ الذين تدور عليهم أسانيد الأحاديث الصحيحة في الأمصار وهو من أصول علم الرجال نصف العلم، قال الإمام ابن المديني: "التفقه في معاني[(٣)] الحديث نصف العلم، ومعرفة الرجال نصف العلم"[(٤)].

(١) يريد حديث ابن عمرﷺمرفوعاً: (إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الصلاة باب فضل الغسل يوم الجمعة (ح٨٣٧)، ومسلم في صحيحه في كتاب الجمعة (ح٨٤٤)، وهو حديثٌ متشعبٌ، وقع الاختلاف في طرقه، ورواه عن النبي ﷺ (٢٤) صحابياً، ورواه عن نافع مولى ابن عمر ﷺ وحده: (٣٠٠) راوٍ، يُنظر: البدر المنير لابن الملقن (٦٥٠/٤). وأما حديث: (من كذب علي متعمداً) فهو متواترٌ رواه أكثر من ٧٠ صحابياً، والكلام عليه معروف، وقد أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الجنائز، باب مايُكره من النياحة على الميت (ح١٢٩١) ، ومسلم في مقدمة صحيحه (ح٣).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٣٠١/٢).

(٣) ويُروى:"مُعاد الحديث"من الإعادة أي تكرار الحديث، وهو بعيد؛ فقوله: "التفقه" في أول الكلام، ووصفه بنصف العلم، دليلٌ على أن مراده التفقه في المتون، ونصف العلم الآخر هو الأسانيد التي مادتها الرجال، وهذا ما فهمه ورواه أئمة الإسلام ومنهم ابن تيمية في منهاج السنة (١١٥/٤) حيث قال: (قال ابن المديني:أشرف العلم الفقه في متون الأحاديث، ومعرفة أحوال الرواة).

(٤) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي (٢٢٠)، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب (٢١١/٢).

**أهمية البحث:**

١- هذا النوع من الأبحاث قائمٌ على الجمع والتتبع والمقارنة للنصوص التأصيلية المروية عن الأئمة الأوائل في ضبط أصول هذا الفن وعُقَدِه لا مُلَحِهِ، والمقارنة بينها، ودراسة سماتها ودلالاتها؛ وهذا أمرٌ مهمٌ جدًّا؛ إذ هم فُرْسان هذا الفنّ، والاستنارةِ بهم في فهم هذا العِلم سيراً على منهاجهم.

٢- مكانة صاحب المقالة الإمام ابن المديني في علم الحديث عامة، وتخصصه في علم العلل والإسناد، وبراعته في الإحصاء والسبر والتقسيم.

٣- تسهيل العناية بأصول الأحاديث الصحاح التي تدور عليها أسانيد السنة النبوية للباحثين، فهي كالمعايير والموازين التي يعرض الناقد عليها غيرَها، ومعرفة الحفاظ الذين أكثروا من روايتها، حتى لا يكاد يفوتهم من أصول الأحاديث إلا القليل.

٤- تقريب أدوات علم العلل لطالب علم السنة، من خلال معرفة مخارج الحديث ومن دارت عليهم أصول الأسانيد الصحيحة في الأمصار، فبالعناية بهم وبمروياتهم، يدرك الإعلال بالتفرد والغرابة والوهم لمن لا يحتمل تفرده في بلدانهم الذين روى الحفاظ جُلّ حديثها، وهذا من أهم مفاتيح الصناعة الحديثية في علم العلل وهو ميزان التفرّد والغرابة.

٥- معرفة الحفاظ في الأمصار، وأثر البلدان في ثبوت السماع والترجيح والإعلال عند الاختلاف بين الراوي وأصحابه.

**أهداف البحث:**

١- جمع الروايات المسندة لمقالة الإمام ابن المديني والمقارنة بينها.

٢- دراسة دلالات المقالة على بعض ما تميّزت به شخصية الإمام ابن المديني النقدية.

٣- استنباط سِماتٍ أغلبيةٍ مشتركةٍ بين هؤلاء الحفاظ ترجح اختيار الإمام ابن المديني لهم دون غيرهم، من خلال ما نصّ عليه الأئمة في تعليقهم على المقالة، ودراسة تراجم الحفاظ المذكورين.

**مشكلة البحث وأسئلته:**

ما النص الكامل لمقالة الإمام ابن المديني في معرفة من تدور عليهم الأسانيد وأصول الأحاديث في الأمصار؟ ومن رواها عنه من تلاميذه؟ وما علاقتها بعلم العلل؟ وما دلالاتها على بعض ما تميّزت به شخصية الإمام ابن المديني النقدية؟ وما السمات الأغلبية المشتركة بين هؤلاء الحفاظ؟

**الدراسات السابقة:**

هناك بحثٌ أكاديميٌ، وجزءٌ لطيفٌ، تناولا هذه المقالة من بعض الجوانب وتركا جوانب أخرى كثيرة تناولتُها في هذا البحث، أما البحث الأكاديمي فهو:"الرجال الستة الذين تدور عليهم أسانيد الحديث":أ.د.إبراهيم المغيرة-حفظه الله-، وقد سبق لإبراز الستة الأوائل الذي تدور عليهم الأسانيد فقط، وجعلهم مباحث بحثه الستة وهم: "الزهري، وقتادة، والأعمش، وأبو إسحاق، وعمرو بن دينار، ويحيى بن أبي كثير"، فترجم لكل راوٍ، وذكر مثالاً على حديثه، وعدد أحاديثه في الكتب الستة وملحقاتها، ولم يتناول بقية نص المقالة الذي احتوى على اثنين وعشرين راوياً بعدهم، وحتى في الستة الأوائل لم يجمع أو يقارن جميع روايات المقالة عن ابن المديني، بل اكتفى بنقل روايتي: ابن البراء، وأبي زرعة وهما روايتان ناقصتان، ومن غير نظر ومقارنة مع أضافته بقية الروايات.

الدراسة الثانية: جزءٌ صغيرٌ لطيفٌ في جمع نصّ المقالة فحسب دون دراسة، وهو بعنوان: "تسمية من تدور عليهم الأسانيد من رواة الحديث وتسمية الفقهاء والمحدّثين من كلام ابن المديني" استخراج: الشيخ عبدالرحمن العوض-وفقه الله-، وقد قام بجهد مشكور في إخراج النص فحسب دون أي دراسة تحليلية له، وقد جمع نص المقالة من ستِّ رواياتٍ فقط وهي: ابن البراء، والرقاشي، والعبسي، وحنبل، وأبو زرعة، وصالح بن محمد جزرة، وقد وقفت على سبع روايات أخرى عن ابن المديني، فتمّ بحمد الله لي أكثر من

الضِّعْف زيادةً عليه، وفي الروايات التي وقفت عليها زياداتٌ مهمةٌ بيّنتها في مبحث "نص مقالة ابن المديني برواياتها ومصادر تخريجها".

وبحثٌ ثالثٌ ذكرها عرضاً وهو: "معرفة مدار الإسناد وبيان مكانته في علم علل الحديث" لمحمد مجيز الخطيب الحسني ، ولكنه لم يستوعب روايات المقالة جميعها ، ولم يقارن بينها ، ولم يدرس دلالاتها .

بينما أتناول في هذه الدراسة جمع جميع الروايات المسندة لهذه المقالة عن الإمام ابن المديني وبلغت ثلاث عشرة روايةً، والمقارنة بينها في إثبات النص، ثم دراسة دلالات هذه المقالة في بعض ما تميّزت به شخصية الإمام ابن المديني الحديثية، واستنباط خمس سِمات مشتركة بين هؤلاء الحفاظ أو غالبهم مما يرجّح اختيار الإمام ابن المديني لهم دون بقية أقرانهم في الأمصار، وهذا جانبٌ مهمٌ، يساعد كثيراً طالب علم الحديث على فهم وصقل مهاراته في علم الأسانيد والعلل.

**حدود البحث:**

البحث مختصٌّ بجمع روايات مقالة الإمام ابن المديني في تسمية الحُفّاظ الذين تدور عليهم الأسانيد وأصول الأحاديث في الأمصار، ودراسةِ دلالاتها على شخصية ابن المديني النقدية، والسمَات الأغلبية في الجملة بين الحفاظ المذكورين فيها، ولا تهدف الدراسة لجمع مقالة غيره من النقاد في هذا الباب ولا مقارنته بهم.

**منهج البحث:**

سلكت في البحث المنهج الاستقرائي باستقراء وتتبع نص المقالة في دووين السنة والتاريخ ، ثم المنهج التحليلي من خلال تحليلها واستنباط السمات والدلالات منها.

**إجراءات البحث:**

- تتبعت نص هذه المقالة عن ابن المديني، وجمعت كل روايات الرواة الذين رووها عنه، واعتمدت رواية ابن البراء؛ لكونها الأتم والأشهر والتي خرّجها في كتاب العلل المروي عن ابن المديني.
- ثم قارنت نصّها ببقية الروايات الاثنتي عشرة، ونبهت في الهامش على الاختلافات المهمة المؤثرة فحسب ، وأعرضت عن الاختلاف في تواريخ الوفيات، لوجودها في كتب التراجم.
- ما كان من زيادات يسيرة تضيف للنص ولا تؤثر على سياقه أثبتها في المتن بين معقوفين، مع الإشارة إلى راويها عن ابن المديني في الحاشية.
- لم أترجم لهؤلاء الحفاظ؛ إذ لا فائدة من تكثير الصفحات بذلك وهم مادة هذه المقالة، وقد تولى التعريف بأسمائهم وكناهم ووفياتهم وشيوخهم وسماعهم الإمامُ ابنُ المديني نفسُه، وهم ليسوا من عامة الرواة، فشهرتهم وإمامتهم ذائعةٌ شائعةٌ، وطبقات أصحابهم والمقدّم منهم عند الاختلاف بابٌ مخدومٌ معروفٌ عند أهل الفنّ[1] .

(١) ومن ذلك ما ذكره الحافظ ابن رجب في شرح العلل، وما جمعه فضيلة أ.د.عادل الزرقي في كتابه: "طبقات المكثرين من رواية الحديث".

- لم أترجم كذلك لابن المديني ولا لرواة المقالة عنه ؛ فقد أُفردت ترجمته[1] كاملة وفيها شيوخه وتلاميذه برسائل علمية، واكتفيت بذكر ثناء الأئمة عليه في علم العلل في المقدمة لمناسبة السياق.
- إنما أعملت الذهن والنظر في دلالات هذه المقالة على بعض ما تميّزت به شخصية الإمام ابن المديني النقدية، وأوردت بعض النصوص التي تؤيد تلك الدلالات بإيجاز.
- اجتهدت في استنباط سماتٍ مشتركةٍ أغلبيةٍ بين هؤلاء الحفاظ ترجح اختيار الإمام ابن المديني لهم دون بقية أقرانهم في الأمصار، واستنرت بذلك- مع صعوبة الاستنباط- بما وقفت عليه من نصوص الحفاظ الذين علّقوا على المقالة، أو بوّبوا عليها، أو أجابوا عن الاستدراكات عليها.
- ثم درستُ تراجم هؤلاء الحفاظ ونقلت النصوص الدالة على تلك السمات المشتركة بإيجاز.

(١) وأوسع ما كُتب في ترجمته رسالة ماجستير، تتعلق بمنهجه في نقد الرجال (الإمام ابن المديني ومنهجه في نقد الرجال) للباحث إكرام الله إمداد الحق -وفقه الله-، جامعة أم القرى، وترجمته وحدها بلغت عنده (٢٦٠) صفحة ، وهي مطبوعة.

**خطة البحث:**

رسمت خطة البحث على النحو التالي:

**المقدمة،** وفيها: أهمية الموضوع، وأهدافه، ومشكلته وأسئلته، والدراسات السابقة، وحدود البحث، ومنهجه، وإجراءاته، وخطته.

ثم جعلت الدراسة على فصلين كالآتي:

**الفصل الأول: جمع روايات المقالة ودراسة دلالاتها عند ابن المديني ، وفيه خمسة مباحث:**

المبحث الأول: النص الكامل للمقالة برواياتها ومصادر تخريجها.

المبحث الثاني: ملَكة السَبْر عند الإمام ابن المديني وتميزه بعلم الإحصاء العددي الحديثي.

المبحث الثالث: عنايته ببلدان الرواة وعلم الحديث وسماته في الأمصار.

المبحث الرابع: اهتمامه بأنساب الرواة وكناهم ووفياتهم.

المبحث الخامس: معرفته بسماعات الرواة .

**الفصل الثاني: أهم السمات الغالبة للحفاظ المذكورين في المقالة ، وفيه خمسة مباحث:**

المبحث الأول: حفظهم للحديث وإمامتهم فيه ورجوع الناس إليهم فيه في زمانهم.

المبحث الثاني: أنهم ممن يُجمع حديثهم لسعة مروياتهم وإحاطتهم بجُلِّ حديث أهل بلدهم خاصة.

المبحث الثالث: كثرة أصحابهم، وسَعَةُ حديثهم، مع تخريج أصحاب الكتب الستة لهم .

المبحث الرابع: اشتهارهم في أمصارهم وأزمانهم بين الناس بأمرٍ سوى الرواية كالفقه أو التصنيف.

المبحث الخامس: قبول انفرادهم بأحاديث وكونهم حجة على من خالفهم.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

والله تعالى أسأل أن ينفع به كاتبه وقارئه، وأن يكتب له القبول، وأن يعفو عن الزلل والخطأ، إنه سميع مجيب الدعاء، والمنصف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه.

**الفصل الأول: جمع روايات المقالة ودراسة دلالاتها عند ابن المديني ، وفيه خمسة مباحث:**

**المبحث الأول: النص الكامل للمقالة برواياتها ومصادر تخريجها :**

تتبعت هذا النص النفيس ، جليل القدْر، الصادر من طبيب العلل ، فوقفت على ثلاث عشرة روايةً مسندةً لهذا النص ما بين موجزة ومطوّلة، وأظنه قطعة من كتابه المفقود "معرفة من يدور عليه الإسناد" الذي ذكره ابن عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة (٥٠٢/٤) في ترجمة أبي القاسم ابن البرّاق من ضمن ما قرأه على شيوخه. وقد روى هذه المقالة عن الإمام ابن المديني ثلاثة عشر راوياً، ثم خرّجها عنهم عددٌ كبيرٌ من علماء الحديث في مصنفاتهم على مر العصور، مشيدين بهذا الإحصاء الدقيق، وسأذكر الرواة الثلاثة عشر والمصادر التي أسندت النص عن ابن المديني مرتبين حسب وفياتهم:

١- **عثمان بن طالوت الصيرفي البصري (٢٣٨هـ)** أخرجه من طريقه الخطيب(٤٦٣هـ) في تاريخ بغداد (٤٠٢/١١).

٢- **أبو زرعة عُبيد الله بن عبدالكريم الرازي (٢٦٤هـ)** خرج روايته ابن حبان (٣٥٤هـ) في المجروحين (٥٥/١)، وابن عدي (٣٦٥هـ) في الكامل (٣٧٤/١)، وهي رواية مختصرةٌ تنتهي عند الطبقة الثانية التي عدّ فيها مالكاً والثوري.

٣- **حنبل بن إسحاق بن حنبل (٢٧٣هـ)** أخرجه من طريقه الخطيب في الجامع (٢/٢٩٤) وهي روايةٌ مختصرةٌ تنتهي عند الطبقة الثانية التي عدّ فيها مالكاً والثوري.

٤- **أبو قِلابة؛ عبد الملك بن محمد الرقاشي (٢٧٦هـ)** أخرجه من طريقه الحافظ أبو عبدالله ابن منده (٣٩٥هـ) في "رسالة في بيان فضل الأخبار ومذاهب أهل الآثار وحقيقة السنن وتصحيح الروايات" المشهور بكتاب: "شروط الأئمة" (ص٣٣-٤٠)، وابن عبد البر (٤٦٣هـ) في الجامع (٢/١١٢٩).

٥- **يعقوب بن سفيان الفسوي (٢٧٧هـ)** في كتابه المعرفة والتاريخ (١/٦٢١)[(١)].

٦- **إبراهيم بن الحسين الكسائي (٢٨١هـ)** وروايته عند الخطيب في تاريخ بغداد (١/٢١٩) .

---

(١) وقد وهم بعض الباحثين فجعل يعقوب بن شيبة من رواة مقالة مدار الأسانيد، وهذا غلط! فخلط بين رواة هذه المقالة، مع مقالة أخرى لابن المديني تتعلق بتسمية الفقهاء من المحدّثين وبدأهم بطبقة الصحابة ﷺ، وذكر من تولى القضاء منهم، ثم ذكر أصحابهم من التابعين ممن يذهبون مذاهبهم ويفتون بأقوالهم، وقد روى يعقوب بن شيبة في مسنده (ملخص مسند عمر ﷺ ص١٢١) هذا النص الفقهي وصدّره ابن المديني بقوله ليعقوب: "احفظ هذا الذي أقوله لك..."، وهو نصٌّ مختلفٌ تماماً عن مقالته في مدار الأسانيد الصحيحة في الأمصار.

٧- **أحمد بن رَوْح بن زياد بن أيوب (٢٩٠هـ)** أخرجه من طريقه أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني (٥٧٦هـ) في منتخبه من الطيوريات (١٢٧٦/٤).

٨- **الحسن بن عُليل بن الحسين (٢٩٠هـ)** أخرجه من طريقه أبو طاهر السِّلَفي في منتخبه من الطيوريات أيضاً (١٣٣٣/٤)[(١)].

٩- **محمد بن أحمد بن البراء (٢٩١هـ)** -راوي جزء العلل المطبوع- وروايته أشهر الروايات، وأتمّها، وقد رواها عن ابن المديني في العلل (ص١٧)، ونقلها من طريقه جماعة، منهم: ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) في الجرح والتعديل (٢٥٢/١، ٢٣٤، ٢٢٠، ١٢٨، ٥٩، ٣٣، ١٧، ٢٦٤)، والخطيب (٤٦٣هـ) في الجامع (٢٨٨/٢)، وعلي بن المفضّل المقدسي (٦١١هـ) في الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين (ص٢٦٩)، والمزي (٧٤٢هـ) في تهذيب الكمال (٣٠٦/٢٨)، والذهبي (٧٤٨هـ) في تذكرة الحفاظ (٣٦٠/١).

١٠- **أبو علي؛ صالح بن محمد جَزَرَة (٢٩٣هـ)** خرّجه من طريقه ابن عساكر (٥٧١هـ) في تاريخ دمشق (١٦/٦٥) مختصراً.

---

(١) بيد أنّ الراوي عنه أبو الحسن علي بن محمد الموصلي كذّبه ابن المظفر وأبونعيم ، ولكن النص صحيحٌ عن ابن المديني من بقية الروايات ، وليس في روايته ما انفرد به عنهم ، ولم أعتمد عليها وحدها في أي زيادة. ينظر : تاريخ بغداد (٨٢/١٢) ، واللسان (٢٥٥/٤) .

**١١- علي بن أحمد بن النضر**[(١)] **(٢٩٥هـ)**، أخرجه من طريقه الخطيب في التاريخ (٥/١٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢٧/٤٦) ولفظ ابن المديني في أوله: "حفظ العلم على أمة محمد "ﷺ" ستة...إلخ".

**١٢- محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي (٢٩٧هـ)** أخرجها من طريقه الحافظ أبو عبدالله ابن منده في "شروط الأئمة" (ص٣٣) ثم قال بعده: "فهذا ما ذكر علي بن المديني من معرفة من دار عليه علم الأسانيد من وقت الزهري وطبقته إلى عصره، وكان أحد الأئمة الذي يرجع إلى قوله في علم الحديث".

**١٣- أحمد بن يحيى بن الجارود**[(٢)]، أخرجه من طريقه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٦٣/١٦).

---

(١) تصحّف إلى (نصر) والصواب بالمعجمة، وله ترجمة عند الخطيب في تاريخه (٢١١/١٣) وذكره في تلاميذ ابن المديني وقال الذهبي في المغني (٤٢١٠):"ضعفه الدارقطني ومشّاه غيره"، وترجم له في الميزان (٥٧٦٨) وقال:"قال أحمد بن كامل القاضي: لا أعلمه ذُمّ في الحديث"، وابن حجر في اللسان (٥٣٠٢) وزاد : "ذكره سلمة الأندلسي وقال إنه ثقة".

(٢) اجتهدت بالبحث فلم أقف على وفاته.

## نصُّ المقالة

**قال الإمام علي بن عبد الله المديني:**

**نظرت فإذا الإسناد**[١] **يدور على :**

[وجدت الإسناد وجيد الحديث والأصول يدور على][٢]:

[دار علم الثقات على][٣]:

[نظرت في الأصول من الحديث فإذا هي على][٤]:

[حَفِظَ العلم على أُمّةِ محمدٍ ﷺ][٥]:

**ستة**[٦]،[اثنان بالحجاز، واثنان بالكوفة، واثنان بالبصرة][٧].

**فلأهل المدينة:**

**١- ابنُ شِهَاب**، وهو محمد بن مسلم بن عُبيد[١]الله بن عبدالله بن شهاب الزهري، ويكنى أبا بكر، مات سنة أربع وعشرين ومائة .

---

(١) في رواية أبي قلابة الرقاشي والحسن بن عليل:(علم الأسانيد).

(٢) زيادة في رواية أحمد بن روح.

(٣) زيادة من رواية أبي قلابة الرقاشي والحسن بن عليل .

(٤) زيادة من رواية حنبل.

(٥) زيادة من رواية علي بن أحمد بن نضر.

(٦) في رواية أبي قلابة الرقاشي في شروط الأئمة لابن منده :(ستة نفر) ، قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (١/١١١): (يعني معظم الصحاح)، وقال أيضاً (١/٣٦٠): (يعني أن غالب الأحاديث الصحاح لا تخرج عن هؤلاء الستة).

(٧) زيادة من رواية الحسن بن عليل وأبي قلابة الرقاشي.

**ولأهل مكة:**

**٢- عَمرو بن دينار،** [مولى باذان][٢] مولى[بني][٣] جُمَحٍ، ويكنى أبا محمد، مات سنة ست وعشرين ومائة.

**ولأهل البصرة:**

**٣- قتادة بن دعامة السدوسي،** وكنيته أبو الخطاب، مات سنة سبع عشرة ومائة .

**٤- ويحيى بن أبي كثير** [يمانيٌّ بصريٌّ][٤]،[مولى طي][٥]، ويكنى أبا نصر، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة **باليمامة.**

---

(١) هكذا هو الصواب في نسب الزهري كما في رواية أبي قلابة الرقاشي في شروط الأئمة ، وفي وراية ابن البراء نقصٌ للنسب .

(٢) زيادة من رواية أحمد بن روْح بن زياد الشعراني.

(٣) زيادة من رواية أحمد بن روْح بن زياد الشعراني.

(٤) هكذا في رواية أحمد بن روْح لكن بلفظ "يماني"! وغالب من ترجم له عده في أهل اليمن ، وتخريج ذلك أنه عاش في اليمن والمدينة أيضاً زمناً يسيراً فنسب لهما عند بعضهم، وإلا فهو بصريٌّ في النشأة يماميٌّ في الوفاة .

(٥) زيادة في رواية الرقاشي والعبسي، ويبدو أن ابن المديني عدّه في أئمة الحديث في البصرة لكونه ولد وعاش فيها أول حياته، فقد ذكر ابن أبي حاتم في ترجمته أنه كان بصرياً فانتقل إلى اليمامة، ومع كثرة الحفاظ البصريين في زمانه إلا أنه فاقهم في نظر ابن المديني، ثم انتقل يحيى لليمامة، فصار إمام اليماميين أيضاً، وورد في رواية العبسي والرقاشي لنص ابن المديني عدُّهُ في أهل الحجاز؛ فقد عاش في الحجاز أيضاً عِقْداً من عمره حتى أتقن حديث المدنيين، قال شعبة: أقام يحيى بن أبى كثير بالمدينة عشر سنين في طلب العلم. وقال ابن المدينى سمعت ابن عيينه يقول قال أيوب: ما أعلم أحداً أعلم بعد الزهري بحديث أهل المدينة من يحيى ابن أبى كثير. ويبقى

**ولأهل الكوفة:**

**٥- أبو إسحاق[السبيعي]**[(١)]، واسمه عَمرو بن عبدالله بن عبد وُدٍّ[(٢)] الهمداني، ومات سنة تسع[(٣)] وعشرين ومائة.

**٦- وسليمان بن مهران[الأعمش]**[(٤)]،مولى بني كاهل من بني أسد، ويكنى أبا محمد، مات سنة ثمانٍ وأربعين ومائة، وكان [مهران رجلاً][(٥)] حَمِيلاً [بولده في أرض الحرب][(٦)].

[هؤلاء الستة ممن اعتمد عليهم الناس في الحديث][(١)].

---

الأصل أنه إمام أهل اليمامة، وهو الوحيد الذي أشار ابن المديني إلى مكان وفاته باليمامة، ولعلّ ذلك إشارةٌ إلى معرفته بحديث البصرة أولاً والحجاز ثانياً واليمامة أخيراً، فرحمة الله على يحيى، ما أوسع روايته! وعلى عليٍّ، ما أدقّ نظره!. ينظر: الجرح والتعديل (١٤١/٩)

(١) زيادة من روايتي: أحمد بن روْح بن زياد الشعراني، وعلي بن أحمد بن نضر.

(٢) كذا في وراية ابن البراء ، ولم تذكر في أكثر الروايات في نسب أبي إسحاق .

(٣) كذا في رواية ابن البراء ، والصواب أنه مات سنة سبع وعشرين ومائة كما ذكر البخاري في التاريخ الكبير (٣٤٧/٦).

(٤) زيادة من روايتي: أحمد بن روْح بن زياد الشعراني، وعلي بن أحمد بن نضر.

(٥) زيادة من رواية أحمد بن روْح بن زياد الشعراني.

(٦) زيادة من رواية ابن البراء التي خرّجها علي بن المفضل في كتابه الأربعين -كما تقدم في مصادر الروايات الثلاثة عشر-، والحَمِيلُ: الوَلَدُ فِي بَطْنِ أُمِّه إِذا أُخِذَتْ مِن أرضِ الشِّرك، وقال ثَعْلب: هُوَ الَّذِي يُحْمَلُ مِن بِلادِ الشِّرك إِلَى بِلَاد الإِسلام. والأعمش ولد في بلاد الكفر بطبرستان وجاء به أبوه حميلاً للكوفة فاشتراه رجلٌ من بني أسد فأعتقه. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٦٠/٥)، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير (١/ ٤٤٢) وتاريخ الخطيب (٥/٩) ، وقد تصحف في بعض المصادر "جميلاً" وهو غلطٌ ظاهر!

**ثم صار علم هؤلاء الستة إلى أصحاب الأصناف ممن صنَّف**[٢] [العلم][٣]،

**فلأهل المدينة:**

**١- مالك بن أنس** بن أبي عامر الأصبحي،[يكنى أبا عبدالله][١]، عداده في بني تَيْمٍ[٢]، ومات سنة تسع وسبعين ومائة، وسمع من ابن شهاب [وحده من هؤلاء الستة][٣].

---

(١) زيادة من رواية يعقوب بن سفيان الفسوي.

(٢) وهم اثنا عشر رجلاً، واتفق الرواة الثلاثة أبو قلابة الرقاشي، ومحمد بن عثمان ابن أبي شيبة، وأبو الحسن بن البراء عن ابن المديني في تسميتهم، وخالفهم مخالفة يسيرة حنبل فقال: [ثم نظرت فإذا علم هؤلاء الستة يصير إلى أحد عشر رجلاً ممن جمع الحديث...] فذكرهم جميعاً إلا ابن إسحاق. وخالفهم أيضاً أبو زرعة فلم يذكر الأوزاعي، ولا هشيم بن بشير، واكتفى بأهل البصرة والكوفة والحجاز، ثم إنه زاد في أهل الكوفة: إسرائيل بن يونس أبي إسحاق، وزاد في أهل البصرة: جرير بن حازم، وهشام الدستوائي، ولم يذكر في أهل البصرة أبا عوانة، فوافقهم في العدد، وخالفهم في التسمية، وخالفهم من وجه آخر: حيث ذكر ابن عيينة في أهل الكوفة، ولعل ذلك باعتباره كوفي الأصل، وإن كان معدوداً في أئمة الحديث المكيين. وأما رواية الحسن بن عليل ففيها: "ثم دار علم هؤلاء على ثلاثة عشر، ثلاثة بالحجاز، وثلاثة بالكوفة، وخمسة بالبصرة، وواحد بواسط، وواحد بالشام". وخالفهم في نقل ابن عيينة للكوفيين وإضافة إسرائيل بن يونس ثالثَ أهل الكوفة، وجعل في أهل البصرة أيضاً: هشام بن أبي عبدالله الدستوائي بدلاً من أبي عوانة، وهذا يدل على أن الإمام ابن المديني حدّث بهذه المقالة في عدة مجالس فزاد مرة ونقص أخرى فسمع منه الرواة ونقلوا ما سمعوه ، ومن خلال جمع كل الروايات عنه اكتملت الصورة كاملة ولله الحمد.

(٣) زيادة من رواية أحمد بن يحيى بن الجارود.

٢- **ومحمد بن إسحاق** بن يسار، مولى بني مخرمة، ويكنى أبا بكر، مات سنة اثنتين وخمسين ومائة ، وسمع من ابن شهاب والأعمش.

**ومن أهل مكة:**

٣- **عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج**، مولى لقريش، ويكنى أبا الوليد،[لقي ابن شهاب وعمرو بن دينار، وقد رأى الأعمش، ولم يروِ عنه][(٤)] ، مات سنة إحدى وخمسين ومائة .

٤- **وسفيان بن عُيينة** بن ميمون، مولى محمد بن مُزاحم، أخو الضحاك بن مزاحم الهلالي، ويكنى أبا محمد، مات سنة ثمان وتسعين ومائة، سفيان لقي ابنَ شهاب، وعَمرو بن دينار، وأبا إسحاق، والأعمش، [وابن جريج][(٥)] .

---

(١) زيادة من رواية أحمد بن روْح بن زياد الشعراني.

(٢) في الأصل : (تيم الله) واالصواب : تيم بن مُرّة .

(٣) زيادة من رواية أحمد بن روْح بن زياد الشعراني.

(٤) زيادة في رواية الرقاشي والعبسي وأحمد بن روْح.

(٥) زيادة من رواية أحمد بن روْح بن زياد الشعراني، وابن عيينة مرةً يعده الرواة في أهل مكة باعتبار إقامته ووفاته، وتارةً يعدونه في أهل الكوفة باعتبار ولادته ونشأته.

**ومن أهل البصرة:**

**٥- سعيد بن أبي عَروبة** مولى بني عدي بن يَشْكُر[(١)]، وهو سعيد بن مهران، ويكنى أبا النضْر، مات سنة ثمان وخمسين ومائة أو تسع وخمسين ومائة .

**٦- وحمّاد بن سلمة** - قال: أحسبه مولى لبني سليم[(٢)] - ويكنى أبا سلمة، مات سنة ثمان وستين ومائة .

**٧- وأبو عوانة،** واسمه الوضّاح، مولى يزيد بن عطاء الواسطي، مات سنة خمس وسبعين ومائة .

**٨- وشعبة بن الحجاج** بن الوَرْد، أبو بِسْطَام، مولى الأشَاقِر[(٣)]، مات سنة ستين ومائة .

**٩- ومعمر بن راشد،** ويكنى أبا عروة، مولى لِحُدّان[(٤)]، مات باليمن سنة أربع وخمسين ومائة، سمع من ابن شهاب، وعَمرو بن دينار، وقتادة، ومن يحيى بن أبي كثير، ومن أبي إسحاق،[والأعمش][(٥)].

---

(١) ليست في روايته في العلل وأضفتها من رواية ابن البراء في الأربعين .

(٢) في روايته في العلل سليمان ، والصواب ما أثبته من روايته في الأربعين وهو الموافق لنسبه في المصادر.

(٣) من الأزد، وهو ولد مدود بن مالك، سموا بذلك لشقرة ألوانهم، ولأجل ذلك يقال لشعبة: الأزدي، ينظر الأنساب للسمعاني (٦٥/١)

(٤) وهو كذلك من الأزد، ينظر المصدر السابق (٨٣/٤).

(٥) زيادة من رواية أحمد بن روْح بن زياد الشعراني.

**[وجرير بن حازم، وهشام الدستوائي]**[(١)].

**ومن أهل الكوفة:**

**١٠- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري**، ويكنى أبا عبد الله، مات سنة إحدى وستين ومائة.

**[وإسرائيل بن يونس أبي إسحاق]**[(٢)].

**ومن أهل الشام:**

**١١- عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي**، ويكنى أبا عمرو، مات سنة إحدى وخمسين ومائة.

**ومن أهل واسط:**

**١٢- هُشيم بن بشير** بن القاسم بن دينار، مولى بني سُليم، ويكنى أبا معاوية، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة[(٣)].

**ثم انتهى علم هؤلاء** [الستة، وعلم الاثني عشر][(٤)] **إلى ستة:**

---

(١) زيادة من رواية أبي زرعة وحده.

(٢) زيادة انفرد بها أبو زرعة والحسن بن عليل أيضاً.

(٣) ورد في وراية ابن البراء هنا زيادة حكاية اختلاف في ولاء هُشيم لم تذكرها بقية الروايات، وهي غير مؤثرة ومقحمة في النص فلم أذكرها .

(٤) هكذا في رواية أحمد بن روْح بن زياد الشعراني، وفي روايتي العبسي والرقاشي في شروط الأئمة لم يذكر سوى الاثني عشر، وأما رواية ابن البراء في العلل فهكذا: (ثم انتهى علم هؤلاء الثلاثة من أهل البصرة، وعلم الاثني عشر) وهو غريب لا يتوافق مع ما ذكره من أهل البصرة، فقد عدّ خمسةً لا ثلاثةً ! ورواية أحمد بن روْح بن زياد التي أثبتها رواية كاملةٌ تجمع الطبقتين وتنقل

١- **يحيى بن سعيد القطان**، ويكنى أبا سعيد، وهو مولى لبني تميم، ومات سنة ثمان وتسعين ومائة في صفر.

٢- **ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة**، ويكنى أبا سعيد، مولى لهَمْدان، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة.

٣- **ووكيع بن الجرّاح** بن مَليح بن عَدي بن فَرَس الرُّؤاسي، ويكنى أبا سفيان، مات سنة سبع وتسعين ومائة.

**ثم صار علم هؤلاء إلى ثلاثة، إلى**[(١)]:

٤- **عبد الله بن المبارك**، وهو حنظليٌّ [خراساني][(٢)]، ويكنى أبا عبد الرحمن، ومات سنة إحدى وثمانين ومائة، بهِيْت[(٣)].

---

القارئ للطبقة الثالثة حيث قال فيها: (ثم انتهى علم هؤلاء الستة، وعلم الاثني عشر إلى ستة نفر)، وذكرها غير مسندة الرامهرمزي في المحدث الفاصل (٦١٦) ولم يذكر راويها، وهذا يستقيم مع الإحصاء الذي عدّه ابن المديني، والله أعلم. وهذه الجملة التي تقدمت للطبقة الثالثة من مدار الإسناد لم ترد في بعض الروايات الأخرى كرواية أبي زرعة، وحنبل، فانتهوا إلى طبقة مالك والثوري.

(١) هذه العبارة لم ترد إلا في ثلاث روايات: ابن البراء، والرقاشي، والعبسي، ولعل مراد ابن المديني أن آخر ثلاثة حفاظ وهم: ابن المبارك، وابن مهدي، ويحيى بن آدم قد جمعوا حديث الحفاظ الثلاثة الذين قبلهم وزيادة يعني: القطان، ويحيى بن أبي زائدة، ووكيع، والله أعلم.

(٢) هكذا في رواية أحمد بن روْح بن زياد الشعراني.

(٣) مدينة في شمال العراق، على نهر الفرات، قريبة من الأنبار. معجم البلدان لياقوت الحموي(٥/٤٢١).

٥- **وعبد الرحمن بن مهدي** الأسَدي، ويكنى أبا سعيد، مات سنة ثمان وتسعين ومائة.

٦- **ويحيى بن آدم**، ويكنى أبا زكريا، وهو مولى خالد بن عبد الله بن أسيد - بالظن مني - مات سنة ثلاث ومائتين. [ثم وجدت علم هؤلاء انتهى إلى: **يحيى بن معين** ، ومات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين][(١)].

انتهى كلام الإمام ابن المديني رحمه الله.

(١) زيادة جاءت في رواية: أبي زرعة، وعثمان بن طالوت، وأبي علي صالح بن محمد.

**المبحث الثاني: ملَكة السَبْر عند الإمام ابن المديني وتميزه بعلم الإحصاء العددي الحديثي:**

في هذه المقالة سَبَر الإمام ابن المديني الأسانيد الصحاح واستقرأ آلاف الرواة ومروياتهم فوجدها تعود إلى **ستةٍ** من الحفاظ وهم الطبقة الأولى في عصر الرواية، تدور عليهم الأحاديث الصحيحة فلا يكاد يفوتهم منها إلا النَزْر، ثم يعود فيسْبُر دوران الأسانيد الصحيحة في الأمصار بعد هؤلاء الستة فيرى أنها تعود إلى **اثني عشر** حافظاً وهم الطبقة الثانية، ثم ينتهي علم الحديث وأسانيد هؤلاء الاثني عشر إلى طبقة ثالثة وهم **ستة** من الأئمة، وهذا يدل على إحاطة الإمام ابن المديني بالمرويات وسعة روايته وقدرته على سبرها وتصنيفها.

وقد اعتنى المحدثون بالإحصاء العددي في المرويات والرواة حمايةً للسنة النبوية؛ فأحصوا على الرواة أحاديثهم عامة، وأحاديثهم عن بعض شيوخهم، وأخطاءهم، وعدد ما لم يسمعوه، وما صحّ سماعهم له، ومدة ملازمتهم لشيوخهم، إلى غير ذلك من أنواع الإحصاء. وكان ابن المديني متميزاً بين أقرانه من أئمة النقد في دقة الإحصاء في نقد الرواة والمرويات، حتى قال مبيّناً أهمية الجمع والإحصاء في اكتشاف العلة: "الباب إذا لم تُجمع طرقه لم يتبيّن خطؤه"[(١)]، ومن ذلك أيضاً إحصاؤه عدد أحاديث الرواة عامةً، فهناك مادةٌ علميةٌ ضخمةٌ منقولةٌ عن ابن المديني في ذلك، نقلها الإمام البخاري في

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٢/٣١٥).

التاريخ الكبير، ونقل الذهبي في السير بعضها في تراجم عشرات الرواة[١]، فنقل عنه مثلاً أن للزهري وشعبة نحو ألفي حديث[٢]. كما أحصى عدد مروياتهم عن بعض شيوخهم، بل وتمييز ما أغرب به بعضهم على بعض، قال عليٌّ: "كتبنا عن أبي معاوية عن الأعمش ألفاً وخمس مائة حديثٍ ، وكان عند جرير ألفاً ومائتا حديثٍ عن الأعمش، وكان عند الأعمش ما لم يكن عند أبي معاوية أربعمائة ونيف وخمسون حديثاً"[٣]. وأحصى مدة ملازمة بعض الرواة لشيوخهم فقال: "جالس غُندَر شعبة نحواً من عشرين سنة"[٤]، ولذلك قرّر معياراً يوزن به قبول أفراد بعض الرواة حين يكون مكثراً عن شيخه فقال: "لا يُنكَر لرجل سمع من رجلٍ ألفاً أو ألفين أن يجيء بحديثٍ غريبٍ"[٥]، كما أحصى عدد ما سمعه الراوي من مروياته عن شيخه، فقال: "أبو سفيان طلحة بن نافع لم يسمع من جابر ﷺ إلا أربعة أحاديث"[٦]،

(١) ينظر مثلاً: عمر بن ذر (٣٠)حديثاً السير (٣٨٦/٦)، مالك بن دينار (٤٠)حديثاً السير (٣٦٢/٥)، عاصم الأحول (١٥٠) حديثاً السير (١٤/٦)، ويونس بن عُبيد (٢٠٠)حديثاً السير (٣٥٤/٥)، حماد بن سلمة (١٠٠٠٠)حديث السير (٥٠٠/٩)، وغيرهم.

(٢) تهذيب الكمال (٤٣١/٢٦)، والسير (٢٠٣/٧)

(٣) تاريخ بغداد (٢٤٦/٥).

(٤) التاريخ الكبير للبخاري (٥٧/١)

(٥) الكامل (١٣٦٥/٤)

(٦) تهذيب التهذيب لابن حجر (٢٧/٥)

وقال: "لم يصح عندنا سماع الأعمش من مجاهد إلا نحواً من ستة أو سبعة"[(١)].

**المبحث الثالث: عنايته ببلدان الرواة وعلم الحديث وسماته في الأمصار:**

في المقالة نصّ ابن المديني على أهم الأمصار الحديثية ، فذكر أكبرها على الإطلاق: الحجاز، والعراق. ففي الحجاز: مكة، والمدينة- شرّفهما الله تعالى- ، وفي العراق: البصرة، والكوفة. وهذا راجعٌ لاعتبارات كثيرة، منها: قدسية المدينتين العظيمتين في الحجاز، ففيهما مهبط الوحي، ومصدر الرسالة، وفيهما المسجد الحرام، والمسجد النبوي، وشعائر الحج والعمرة في مكة حيث آلاف المسلمين في ذلك الزمن يقصدونهما، ومنهم العلماء وحفّاظ الحديث. وكذلك: كثرة الصحابة ﷺ والتابعين في مكة والمدينة عن غيرهما من الأمصار. وأما العراق: فهو من أكثر الأمصار التي سكنها الصحابة ﷺ بعد الفتح، وبدأت الرحلة لها قديماً في زمن الفاروق ﷺ. وكذلك: فيها عاصمة العباسيين؛ بغداد، وهي قريبة من أقدم المدن العراقية الشهيرة بسكنى عشرات الصحابة ﷺ وهي : مدينة **البصرة**[(٢)]؛ ففيها: أنس بن مالك، والبراء بن

(١) شرح علل الترمذي لابن رجب (٤٩٨)

(٢) البصرة القديمة والمقصودة بكلام ابن المديني تقع أطلالها في ضواحي مدينة الزبير الحالية جنوب العراق، وفيها قبور الصحابة أنس وطلحة والزبير ﷺ، والحسن البصري، وغيرهم من المحدّثين البصريين سكان البصرة القديمة. أما البصرة الحديثة المعروفة اليوم فليست هي المدينة القديمة التي عاش فيها المحدّثون المذكورون هنا، بل البصرة الحديثة اليوم قامت على آثار مدينة "الأُبُلّة"

مالك، وبريد بن الحصيب، وأبو برزة الأسلمي ﷺ جميعاً، وغيرهم. **والكوفة**[1] أيضاً عاش فيها: علي، وابن مسعود، وخبّاب ﷺ جميعاً، وغيرهم. وهما منارة العلم والمعرفة ومقصد طلاب الحديث في أول القرن الثاني وحتى القرن السادس إبّان سقوط الخلافة العباسية. تليهما المدينة الثالثة التي عدّها ابن المديني في الطبقة الثانية في مدار الأسانيد: **واسط**[2]؛ فهي وإن اشتهرت بكثرة الحفاظ من المحدثين في زمن التابعين ومن بعدهم كالإمامين: شعبة بن الحجاج، وهُشيم بن بشير، وغيرهما، إلا أن بعض الصحابة ﷺ أيضاً سكنها ونشر الحديث فيها منهم: أنسٌ، ونافعٌ مولى النبي ﷺ، وأُبيّ بن مالك، وسمراء بنت نَهيك ﷺ جميعاً، وغيرهم[3]. واستمر تميّز الإقليمين حتى في الطبقة الثانية والثالثة في الأمصار التي ذكرها ابن المديني، ففيهما كبار

---

سابقاً والتي يرجع تاريخها إلى ما قبل العهد الساساني، بدأ خرابها على يد المغول، ولما وصفها القزويني سنة ٧٠٠هـ ذكر أنّها آلت إلى الخراب، وقد نهضت في العصر الحديث من حالتها هذه التي ألّمت بها حين قامت البصرة الحديثة اليوم في موضعها القديم، الأنساب للسمعاني(٥٥/١)، معجم البلدان لياقوت الحموي(٧٧/١)، بلدان الخلافة المشرقية كي لسترنج (ص٦٨).

(١) مدينة قديمة مشهورة في العراق، تقع خرائبها على الجانب الغربي لنهر الكوفة – أحد فروع الفرات–، وعلى بعد ١٠كلم شرق النجف، يُنظر: معجم البلدان (٤٩٠/٤)، الموسوعة العربية الميسّرة (١٥٠٥/٢).

(٢) مدينةٌ بناها الحجّاج في العراق سنة ٨٤هـ، وسُمّيت بذلك لكونها متوسطةً بين البصرة والكوفة، وكانت على جانبي دجلة، بدأ الخراب في جانبها الشرقي في آخر سنة ٧٠٠هـ، ثم استولى الخراب على سائرها في المائة التاسعة من الهجرة، معجم البلدان (٣٤٧/٥)، بلدان الخلافة الشرقية (ص٦٠).

(٣) ينظر: تاريخ واسط لأسلم بن سهل الواسطي"بَحْشَل" (٤٢)

حفاظ السنة وعليهم مدار الأسانيد الصحاح؛ فهم من أخذوا عن عشرات الصحابة ﷺ، أو عن الآخذين عنهم من مئات التابعين، وعددهم يفوق ما في بقية الأمصار من الصحابة ﷺ أو التابعين أو من دونهم من الحفاظ، أعني كأقاليم: مصر، واليمن، وخراسان، وغيرها. كذلك أيضاً: صاحب ذلك تميز الحجاز والعراق بالمدرسة الفقهية؛ ففي الحجاز مدرسة: الإمامين مالك والشافعي، وفي العراق مدرسة: الإمامين أبي حنيفة، وأحمد، مما عزّز من مكانة هذين الإقليمين في علوم الشريعة عامة، والحديث النبوي خاصة. يليهما بلا شك كما ذكر ابن المديني: إقليم **الشام**؛ فهو أول مهاجَرٍ للصحابة ﷺ؛ كمعاوية، وأبي الدرداء، وأبي بن كعب، وبلال، وزيد بن ثابت، وخالد بن الوليد ﷺ جميعاً، وغيرهم. وكذلك: الشام عاصمة الدولة الأموية، في القرن الأول الهجري بعد الخلافة الراشدة، وفيها النهضة العلمية الأولى بعد الحجاز، ولكنها كانت أقلّ شأناً من الحجاز والعراق في الحديث؛ ربما أثّر في ذلك قِصَر عمر الدولة الأموية، إذ سرعان ما ظهر نجم العراق العلمي بعد قيام الدولة العباسية.

ولابن المديني عنايةٌ خاصةٌ بأمصار الرواة؛ ومن مصنفاته المفقودة "معرفة من نزل من الصحابة ﷺ سائر الأمصار"، وهذا له علاقة وثيقة بسماعات الرواة واتصال الأسانيد، وسيأتي الكلام عنه في المبحث الخامس إن شاء الله. فمن دقيق معرفته بأمصار الرواة عنايته بذكر تفرّد رواة بعض الأمصار بالرواية عن مصرٍ من الأمصار دون غيرهم من أهل الأمصار الأخرى فقال: "ومن أهل المدينة عبدالله بن رباح الأنصاري، ولا أعلم أحداً روى عن عبدالله بن

رباح الأنصاري إلا أهلُ البصرة، ولم يروِ عنه أهل المدينة شيئاً، ولكنه قدم من المدينة فنزل البصرة فروى عنه من أهل البصرة ثابت البُناني..."[١]، وفي حكمه على الرواة يظهر أثر معرفته بالأمصار، وتمييزه لمراحل حياة الراوي وأين تغيّر، فقال: "ما حدّث عبدالرحمن بن أبي الزناد بالمدينة فهو صحيح، وما حدّث به ببغداد أفسده البغداديون"[٢]، كما أنه يذكر بلد الراوي عندما يُسأل عنه، فسأله ابن أبي شيبة عن حنظلة وعمرو ابنا أبي سفيان فقال: "مكيّان، من بني جُمح، وكانا ثقتين"[٣]، وسأله أيضاً عن إسماعيل بن إبراهيم فقال: "ذاك من أهل المدينة، وكان عندنا ثقة"[٤]، وقال في عُمير بن يزيد: "هو مدنيٌ قدم البصرة"[٥]. بل حتى في حكمه على المرويات ينبّه على بلدان رواة الإسناد فيقول: "حديثٌ شاميٌّ"[٦]، أو "حديثٌ بصريٌ"[٧]، بل يقول عند تعدد الأمصار: "حديثٌ أوله كوفي وآخره بصري"[٨]، في نسقٍ عجيبٍ يدلّ على فهم لمدار الأسانيد في الأمصار وسِمَات المحدّثين في البلدان.

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (٧٢/٢٨)

(٢) تاريخ بغداد (٢٢٩/١٠)

(٣) سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لابن المديني(١١٨)

(٤) المصدر السابق

(٥) تهذيب التهذيب (١٥١/٨)

(٦) تاريخ دمشق (٢٤٣/٢٧)

(٧) العلل لابن المديني (٥٨)

(٨) العلل لابن المديني (٥٨)

**المبحث الرابع: اهتمامه بأنساب الرواة وكُناهم ووفياتهم:**

في هذه المقالة ذكر **أسماء وكنى وأنساب ووفاة** كل الرواة الأربعة والعشرين، مما يدلُّ على شديد معرفته وعنايته بهؤلاء الحفاظ ومروياتهم، ولم يتخلّف في راوٍ واحدٍ هذا النَسَق، إلا في راويين: **جرير بن حازم، وهشام الدستوائي**، ولعلّ ذلك لأنهما لم يُذكرا إلا في إحدى الروايات المختصرة جدًّا وهي رواية أبي زرعة كما تقدم بيانه في المقارنة بين روايات المقالة. بل زاد في **يحيى بن أبي كثير**، وابن المبارك موضع وفاتهما فقال في الأول: "مات **باليمامة**" ليرفع الإشكال عن ذكره في الرواة البصريين باعتبار منشئه وولادته كما تقدم في موضعه. وقال في الثاني: "مات بِهِيت". وربما ذكر شيئاً من سيرة الراوي الشخصية كما في الأعمش فقال: "**وسليمان بن مهران**، مولى بني كاهل من بني أسد، وكان مهران حَميلاً بولده في أرض الحرب".

ومن دلائل اهتمامه وتمكنه من أنساب الرواة وكناهم تأليفه في ذلك مصنّفاً لم يصل إلينا سمّاه "كتاب الأسامي والكنى"، وكان يعرف أسماء الرواة المشهورين بكناهم حتى لا تكاد تُعرف أسمائهم، قال علي: "أبو رَزين مولى أبي وائل اسمه مسعود"[(١)]، ويكني الرواة المشهورين بأسمائهم كمعمر بن راشد قال عليٌّ: "يُكنى أبا عروة"[(٢)]، ومن اسمه كنيته وليس له اسم غيرها، قال ابن مُحرز: "سمعت علياً وقلت له أبو عمرو بن العلاء ما اسمه؟ فقال: هو اسمه، ما

(١) العلل (٦٧)

(٢) الجرح والتعديل (٢٥٦/٨)

سمعت أحداً يسميه"[١]، وكان يبيّن وهم بعض شيوخه في نسب الراوي كما في عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي صعصعة الأنصاري فقال: "وهم ابن عيينة في نسبه حيث قال: عبدالله بن عبدالرحمن"[٢]، بل كان يعرف أسرة الراوي وقرابته، قال ابن المديني: "عيّاش بن عقبة الحضرمي عمُّ ابن لهيعة"[٣]، وسئل عن بني يسار؟ فقال: "عبدالله بن يسار، وسليمان بن يسار، وعطاء بن يسار، هم موالي ميمونة. قيل: فسعيد بن يسار؟ فقال: ذاك مولى بني النجار، غير هؤلاء.-ثم ذكر عليٌّ يساراً آخر، وسمى بنيه فقال-:هم ثلاثة إخوة: إسحاق بن يسار أبو محمد بن إسحاق، وعبدالرحمن بن يسار، وموسى بن يسار، فأما إسحاق وعبدالرحمن فروى عنهما محمد بن إسحاق، وأما موسى بن يسار فروى عنه محمد بن عمر، وهؤلاء موالي بني مخرمة، قيل: فصدقة بن يسار؟ فقال: ذاك جَزَريٌّ، إلا أنه أقام بمكة فكان يُقال له المكي"[٤]. فعجباً لدقة تمييزه لأنساب الرواة المتشابهة. وأما عنايته بوفيات الرواة فكان عجباً في ذلك؛ فيذكر وفاة الراوي وعمره فيقول: "قُتل سعيد بن جُبير سنة خمس وتسعين، وهو ابن ثنتين وأربعين سنة"[٥]، وربما ذكر مكان

(١) معرفة الرجال عن ابن معين رواية ابن محرز (٣٨٠)

(٢) تهذيب التهذيب (٢٠٩/٦)

(٣) معرفة الرجال عن ابن معين رواية ابن محرز (٣٨٠)

(٤) تاريخ دمشق (٤٤١/٤٠) بتصرف يسير

(٥) المعرفة والتاريخ للفسوي (١٥٧/٢)

وفاته أيضاً فقال: "مات ابن المبارك سنة إحدى وثمانين ومائة بهِيت"[1]، وكان يذكر ما بين الرواة في العمر فيقول: "شعبة أكبر من سفيان بعشر سنين"[2].

(١) تاريخ بغداد (١٠/١٦٨)

(٢) التاريخ الكبير (٤/٢٤٤)

**المبحث الخامس: معرفته بسماعات الرواة:**

في هذه المقالة على وجازتها، نصّ على إثبات أو نفي سماع بعض الرواة من بعض، فحين ذكر مالك في أهل المدينة في الطبقة الثانية الذين رجع إليهم حديث الستة الأوائل الذين حفظوا السنة، ودارت عليهم الأسانيد الصحاح، ذكر ابن شهاب قبله أول إمامٍ في هؤلاء الستة لأهل المدينة، ثم قال لما ذكر مالكاً: "وسمع من ابن شهاب وحده من هؤلاء الستة" ولا إشكال في سماعه منه، ولعله أراد توضيح علو الإسناد وقوة التواصل العلمي في طبقات المدنيين الأوائل، حتى أن مالكاً تلميذٌ للزهري، وكلاهما دار عليهما الحديث الصحيح في المدينة.

ثم لما ذكر ابن إسحاق قال: "وسمع من ابن شهاب والأعمش"، وهذا أيضاً يدلّ على مكانة ابن إسحاق في الرواية وعلو سنده، فقد أخذ العلم من اثنين من كبار الحفاظ من الستة الذين تدور عليهم الأسانيد الصحاح، ويدلُّ أيضاً على سعة روايته، فقد سمع من حديث الحجازيين، والعراقيين.

ثم قال في ابن جريج: "لقي ابن شهاب، وعمرو بن دينار، وقد رأى الأعمش، ولم يروِ عنه" ونلاحظ أن هؤلاء الثلاثة هم من الحفاظ الستة الذين تدور عليهم الأسانيد، فابن شهاب لأهل المدينة، وعمرو بن دينار لأهل مكة، والأعمش للكوفة.

ثم قال في سفيان بن عيينة: "لقي ابنَ شهاب، وعَمرو بن دينار، وأبا إسحاق، والأعمش"، وهؤلاء الأربعة من الستة الذين دار عليهم الإسناد.

ثم قال في مَعْمر بن راشد: "سمع من ابن شهاب، وعَمرو بن دينار، وقتادة، ومن يحيى بن أبي كثير، ومن أبي إسحاق، والأعمش"، وهو الوحيد الذي نصّ على سماعه من الستة الذين يدور عليهم الإسناد جميعاً؛ وهذا من سعة علم مَعْمَر وروايته ورحلته رحمه الله .

فكأنّ ابن المديني يبيّن اتصال الأسانيد بين الطبقات، فالطبقة الثانية أصحاب الأصناف الاثني عشر؛ إما سمعوا من الستة الأوائل أو من بعضهم، أو ثبتت رؤيتهم لهم على أقل الأحوال. وهذا يدلُّ على قوة الأسانيد وانتقال السُّنة بين الأجيال طبقةً بعد طبقةً بالأسانيد الصحيحة سماعاً وروايةً بين الشيوخ والتلاميذ في الأمصار.

وقد تميّز الإمام ابن المديني بدقته في معرفة سماعات الرواة ولقاءاتهم، بل ومواطنها، فقال في حديث الأسود بن سريعﷺ: "إسناده منقطع؛ رواية الحسن عن الأسود، والحسن عندنا لم يسمع من الأسود؛ لأن الأسود خرج من البصرة أيام علي ﷺ، وكان الحسن بالمدينة"[(١)]، وعَلّل ذلك بحقيقةٍ تاريخيةٍ لا يمكن مناقشتها فقال: "الأسود بن سريع قبل أيام الجمل، وإنما قدم الحسن البصرة بعد ذلك"[(٢)]. وقال أيضاً في راوٍ آخر مميّزاً من لم يكتب حديثه ومن سمع منه من أهل الأمصار: "كان سعد بن إبراهيم لا يحدّث بالمدينة، فلذلك لم يكتب عنه أهل المدينة، ومالك لم يكتب عنه، وإنما سمع شعبة

(١) العلل لابن المديني (٥٥)

(٢) المعرفة والتاريخ للفسوي (٣١/٢).

وسفيان منه بواسط، وسمع منه ابن عيينة بمكة شيئاً يسيراً"[١]. ويثبت إدراك الراوي لشيخه من غير سماع فيقول في بكير بن عبدالله بن الأشج: "أدركه مالك، ولم يسمع منه"[٢]، وقال أيضاً: "ابن جُريج لم يسمع من ابن شهاب؛ إنما عُرض له عليه"[٣]، ومن دقته أنه يثبت سماع الراوي عدداً من أحاديث شيخه فحسب، كقوله: "لم يصح عندنا سماع الأعمش من مجاهد إلا نحواً من ستة أو سبعة"[٤]،ولا يُستغرب من تلميذه الإمام البخاري قوة شرطه في السماع في الجامع الصحيح.

(١) الجرح والتعديل (٧٩/٤)

(٢) التهذيب (٤٩٣/١)

(٣) المعرفة والتاريخ (١٣٩/٢)

(٤) شرح العلل (٤٩٨)

**الفصل الثاني: أهم السمات الغالبة للحفاظ المذكورين في المقالة :**

تحليل السِّمات: يُقصَد به ملاحظة واستنباط الصفات المميّزة لهؤلاء الحفاظ؛ من أَجْل معرفة بعض الخصائص المشتركة بينهم، وما يتميزون به عن أقرانهم في أمصارهم ، وقد ظهر بشكل أغلبي فيما يلي :

**المبحث الأول: حفظهم للحديث وإمامتهم فيه ورجوع الناس إليهم فيه في زمانهم:**

قال الحافظ ابن منده: "فهذا معرفة من دار عليه علم الأسانيد من وقت الزهري وطبقته إلى عصره وكان أحد **الأئمة الذي يُرجع إلى قوله في علم الحديث**"[(١)]. ولذا تجده ذكر مثلاً الأعمش وأبا إسحاق في الكوفة، ولم يذكر حماد بن أبي سليمان مع كونه أشهر منهما في الفقه، ولكنهما أشهر وأعلم منه في الحديث، ويرجع الناس إلى أقوالهم فيه ، ثم في الطبقة الثالثة ذكر يحيى القطان مثلاً ومن أقرانه الفقهاء الكبار أبو حنيفة، وأبو يوسف، وابن أبي ليلى، لكنهم ليسوا من أئمة الحديث ، ولا يرجع الناس إلى أقوالهم فيه .

**فابن شهاب** مثلاً – أحد مدارات الإسناد عند الإمام ابن المديني – كانت له الأولية في إسناد الحديث وكتابته وتدوينه، قال الإمام مالك : "أول من أسند الحديث ابن شهاب"[(٢)]، وقال الداروردي : "أول من دون العلم

(١) شروط الأئمة لابن منده (٣٣)

(٢) الجرح والتعديل (٢٠/١)

وكتبه ابن شهاب"[١]، وأما علمه بالسنّة في زمانه فقال سفيان : "لم يكن في الناس أحدٌ أعلم بالسُّنة من الزهري"[٢]، وقال ابن عيينه:"كان الزهري أعلم أهل المدينة"[٣]، وكان موسوعةً متفنناً في العلم كله ، قال الليث: "ما رأيت عالماً قط أجمع من ابن شهاب، يحدّث في الترغيب، فتقول: لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن العرب والأنساب، قلت: لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن القرآن والسنة، كان حديثه"[٤]، وكان علماء أهل زمانه يُقدمونه ويُجلّونه ، قال الإمام مالك : "بقي ابن شهاب وماله في الدنيا نظير"[٥]، وقال أيضاً: "كان الزهري إذا دخل المدينة لم يحدّث بها أحد من العلماء حتى يخرج"[٦] .

**وقتادة** : تميّز بحفظه وإمامته في البصرة وفقهه واستنباطه ، قال ابن المسيب: "ما أتاني عراقيٌّ أحفظ من قتادة"[٧].

---

(١) السير (٣٣٤/٥)

(٢) الجرح والتعديل (٤٢/١)

(٣) الجرح والتعديل (٤٢/١)

(٤) السير (٣٢٨/٥)

(٥) الجرح والتعديل (٢٠/١)

(٦) المحدّث الفاصل (٤١٠)

(٧) الجرح والتعديل (١٣٣/٧)

**وعمرو بن دينار**: قال ابن عيينة عن شيخه:" عمرو بن دينار أعلم أهل مكة"[(١)]، وقال ابن عيينه: "ما كان عندنا أحدٌ أفقه ولا أعلم ولا أحفظ من عمرو بن دينار"[(٢)].

**والأعمش**: تميّز بالحفظ والإمامة والقرآن والفقه ، قال ابن عيينة:"سبق الأعمش أصحابه بأربع خصال: كان أقرأهم للقرآن، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض، وذكر خصلة أخرى"[(٣)].

**ويحيى بن أبي كثير** تميز بالإمامة والحفظ وكان يقارن بالزهري في زمانه وبعضهم يقدّمه عليه، وقال أيوب: "ما بقي على وجه الأرض مثل يحيى بن أبي كثير"[(٤)]، وقال سفيان بن عيينة: "ما أعلم أحداً بعد الزهري أعلم بحديث أهل المدينة من يحيى بن أبي كثير"[(٥)]، وقال شعبة : "حديث يحيى بن أبي كثير أحسن من حديث الزهري، وكان يقدمه على الزهري"[(٦)]، وقال أبو حاتم :"يحيى بن أبي كثير إمام لا يحدّث إلا عن ثقة"[(٧)]، وقال الإمام أحمد : " يحيى

(١) الجرح والتعديل (٤٩/١)
(٢) تهذيب الكمال (٩/٢٢)
(٣) تاريخ بغداد (٩/٩)
(٤) تهذيب الكمال (٥٠٨/٣١)
(٥) تهذيب الكمال (٥٠٩/٣١)
(٦) الجرح والتعديل (١٥٦/١)
(٧) الجرح والتعديل (١٤١/٩)

بن أبي كثير من أثبت الناس، إنما يعد مع الزهري ويحيى بن سعيد، فإذا خالفه الزهري فالقول قول يحيى بن أبي كثير"[١].

**ومالك** : صاحب المذهب الفقهي الشهير، والحافظ الكبير ، صاحب "الموطأ" وهو من أصح ما أُلّف قبل الصحيحين، قال ابن المديني: "كان ابن مهدى يقول: مالك أفقه من الحكم وحماد"[٢]-شيخا أبي حنيفة-، بل كان يستشيره الخليفة المنصور ومقرّباً منه وأمره بتصنيف الموطأ، بعث أبو جعفر إلى مالك: "إن الناس قد اختلفوا بالعراق فضع للناس كتاباً تجمعهم عليه، فوضع الموطأ"[٣].

**وسعيد بن أبي عروبة** : قال أبو عوانة: لم يكن عندنا في ذلك الزمان أحفظ من سعيد"[٤].

**ومحمد بن إسحاق** : إمام المغازي والسيرة النبوية ، تميّز بعلمه الجمّ وتصانيفه ، قال الزهري : "لا يزال بالمدينة علمٌ جمٌّ ما دام فيها ابن

---

(١) تهذيب الكمال (٥٠٨/٣١)

(٢) الجرح والتعديل (١٢/١)

(٣) الجرح والتعديل (١٢/١)

(٤) السير (٤١٣/٦) ، وتذكرة الحفاظ (١٣٤/١)

إسحاق"[١]، وكان ابن المديني يقول : "نظرت في كتب ابن إسحاق فما وجدت عليه إلاّ في حديثين ويمكن أن يكونا صحيحين"[٢].

**وحماد بن سلمة** : قال حجاج بن المنهال:"حدثنا حماد بن سلمة، وكان من أئمة الدين"[٣]، وقال ابن حبان : "ولم يكن من أقران حماد بن سلمة بالبصرة مثله في الفضل، والدين، والنسك، والعلم، والكتب، والجمع، والصلابة في السنة، والقمع لأهل البدع"[٤].

**وأبو عوانة الوضاح اليشكري** : تميّز بإمامته وحفظه، قال عنه الذهبي :"الإمام الحافظ محدّث البصرة، وكان من أركان الحديث"[٥]، وكانوا يشبهون حديثه بشعبة والثوري ، قال يحيى القطان: "ما أشبه حديثه بحديث شعبة وسفيان"[٦].

**وشعبة** : تميّز بإمامته في الحديث، وأوليته في نقد الرجال مع الفقه والاستنباط والفهم ، قال أبو حاتم: "كان شعبة بصيراً بالحديث جدًّا فَهِماً

---

(١) السير (٣٦/٧)

(٢) السير (٤١/٧)

(٣) تهذيب الكمال (٢٥٩/٧)

(٤) الثقات لابن حبان (٢١٦/٦)

(٥) السير (٢١٧/٨)

(٦) تذكرة الحفاظ (١٧٣/١)

كأنه خُلق لهذا الشأن"[١]، وقال الشافعي: "لولا شعبة ما عُرف الحديث بالعراق"[٢]، وقال الثوري:" شعبة أمير المؤمنين في الحديث"[٣]، وقال عنه الحاكم : "إمام الأئمة بالبصرة في معرفة الحديث"[٤] ، قال ابن أبي حاتم : يعني فوق العلماء في زمانه"[٥].

**ومَعْمر بن راشد:** تميّز بالإمامة في الحديث، والسبق للرحلة ، وحسن التصنيف فيه، وجمعه للعلم من أطرافه، قال ابن المديني: "جُمع لمعمر من الإسناد ما لم يُجمع لأحد من أصحابه: أيوب وقتادة بالبصرة، وأبو إسحاق والأعمش بالكوفة، والزهري وعمرو بن دينار بالحجاز، ويحيى بن أبي كثير"[٦]، وقال أبو حاتم :"انتهى الإسناد إلى ستة نفر أدركهم معْمَر وكتب عنهم لا أعلم اجتمع لأحدٍ غيره"[٧] ثم ذكر الستة السابقين، وقال الإمام أحمد: "لستَ تضمّ معمراً إلى أحد إلا وجدتَه فوقه، كان من أطلب أهل

(١) الجرح والتعديل (١٢٩/١)
(٢) الجرح والتعديل (١٢٧/١)
(٣) السير (٢٠٦/٧)
(٤) السير (٢٠٦/٧)
(٥) الجرح والتعديل (١٢٦/١)
(٦) السير (٩/٧)
(٧) الجرح والتعديل (٢٥٦/٨)

زمانه للعلم، وكان أول من رحل لليمن"[١]، وقال ابن جريج: "عليكم بهذا الرجل، فإنه لم يبق أحد من أهل زمانه أعلم منه"[٢].

**وجرير بن حازم** : تميّز بإمامته في السُّنة والحديث والفصاحة، وحفظه، وكان واسع الرواية، لُقّب في زمانه "محدّث البصرة"، قال الذهبي: " أحد الائمة الأعلام الكبار الثقات ، الحافظ محدث البصرة وهو من أوعية العلم، واحتج به أصحاب الكتب، واغتفرت أوهامه في سعة ما روى، وقال موسى بن إسماعيل: ما رأيت حماد بن سلمة يعظم أحداً تعظيمه جرير بن حازم ، وقال أحمد : جريرٌ صاحبُ السُّنة ، وقال وهب بن جرير: قال أبو عمرو بن العلاء لأبي: أنت أفصح من معد"[٣].

**وأما الإمام الثوري** ، فقال ابن أبي ذِئب منبّهاً إلى إمامة سُفيان الثوري وتفرّده في زمانه فقال: "لم يأتنا من هذه الناحية –يعني العراق– أحدٌ يشبه الثوري"[٤]،ولقّبه معْمرٌ "محدّثُ العرب"[٥].

**وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق** : كان حافظاً، ناسكاً، صاحب كتابٍ متقنٍ، ومن بيت علمٍ كبيرٍ في الكوفة، مُقدّماً ومتقِناً في حديث جده إمام الكوفة أبو إسحاق السبيعي –وهو من الستة الأوائل الذين يدور عليهم

---

(١) السير (١٠/٧)

(٢) تهذيب الكمال (٣١٠/٢٨)

(٣) التذكرة للذهبي (١٤٨/١) ، والسير (١٠٠/٧) ، والميزان (٣٩٢/١)

(٤) الجرح والتعديل (٥٩/١)

(٥) الجرح والتعديل (٥٧/١)

الإسناد–، قال عيسى بن يونس: "كان أصحابنا سفيان وشريك – وعدّ قوماً – إذا اختلفوا في حديث أبي إسحاق، يجيئون إلى أبي، فيقول: اذهبوا إلى ابني إسرائيل، فهو أروى عنه مني، وأتقن لها مني، وهو كان قائد جده. وقال شبَابَة بن سوار: قلت ليونس بن أبي إسحاق: أمْلِ عليّ حديث أبيك قال: اكتب عن إسرائيل، فإن أبي أملاه عليه"[(١)]،وقال إسرائيل: "كنت أحفظ حديث أبي إسحاق، كما أحفظ السورة من القرآن"[(٢)]، وقال الإمام أحمد: "إسرائيل ثقة، وجعل يعجب من حفظه!"[(٣)]، وقال الذهبي: "الإمام الحافظ، سمع جدّه وجوّد حديثه وأتقنه، وكان ثقةً حُجةً صالحاً خاشعاً، من أوعية العلم، احتج به أرباب الكتب الصحاح....– ثم قال عن تضعيف ابن المديني – مشى عليٌ خلف أستاذه يحيى بن سعيد، وقفى أثرهما أبو محمد ابن حزم وقال: "ضعيف"، وعمَد إلى أحاديثه التي في الصحيحين فردّها ولم يحتج بها، فلا يلتفت إلى ذلك، بل هو ثقة، نعم ليس هو في التثبت كسفيان وشعبة، ولعله يقاربهما في حديث جده؛ فإنه لازمه صباحاً ومساءاً عشرة أعوام، وكان عبد الرحمن بن مهدي يروي عنه ويقويه، ولم يصنع يحيى بن سعيد شيئاً في تركه الرواية عنه، وروايته عن مجالد!

(١) تهذيب الكمال (٥٢٢/٢)

(٢) تهذيب الكمال (٥١٩/٢)

(٣) تاريخ الإسلام (٣٠٧/٤)

ولا عبرة بقول من ليّنه؛ فقد احتج به الشيخان، وأثنى عليه الجمهور، وكان حافظاً، وصاحب كتاب ومعرفة، وإسرائيل اعتمده البخاري ومسلم في الأصول، وهو في الثبت كالاسطوانة، فلا يلتفت إلى تضعيف من ضعفه، وكان من أوعية الحديث، ومن مشايخ الإسلام، كأبيه، وجده، وأخيه عيسى، وقد كان ابن مهدي يقول: إسرائيل في أبي إسحاق أثبت من شعبة والثوري. قلت: هذا أنا إليه أَمْيَل مما تقدم، فإن إسرائيل كان عكاز جده، وكان مع علمه وحفظه ذا صلاح وخشوع -رحمه الله-"[1]، وقد دافع عنه الحافظ ابن حجر في هُدى الساري فقال: "فهذا ما قيل فيه من الثناء، وبعد ثبوت ذلك واحتجاج الشيخين به لا يُحمل من متأخر لا خبرة له بحقيقة حال من تقدمه أن يطلق على إسرائيل الضعف ويرد الأحاديث الصحيحة التي يرويها دائماً؛ لاستناده إلى كون القطان كان يحمل عليه من غير أن يعرف وجه ذلك الحمل، وقد بحثت عن ذلك فوجدت الإمام أبا بكر بن أبي خيثمة قد كشف علة ذلك وأبانها بما فيه الشفاء لمن أنصف، قال ابن أبي خيثمة في تاريخه : قيل ليحيى بن معين : إن إسرائيل روى عن أبي يحيى القَتَّات ثلاثمائة وعن إبراهيم بن مهاجر ثلاثمائة يعني مناكير، فقال :لم يُؤت منه، أُتى منهما. قلت: وهو كما قال ابن معين، فتوجه أن كلام يحيى القطان محمول على أنه أنكر الأحاديث التي حدثه بها إسرائيل عن أبي يحيى فظن أن النكارة من قِبَله

(١) تذكرة الحفاظ (١/١٥٨) ، والسير (٧/٣٥٦-٣٥٨) ، والميزان (١/٢٠٩) ، وتاريخ الإسلام (٤/٣٠٧).

وإنما هي من قِبَل أبي يحيى كما قال ابن معين، وأبو يحيى ضعفه الأئمة النقاد فالحمل عليه أولى من الحمل على من وثقوه، والله أعلم"[١].

**والأوزاعي** : تميّز بإمامته في الحديث، والدين ، والورع، قال إسماعيل بن عياش : "سمعت الناس في سنة أربعين ومائة يقولون: الأوزاعي اليوم عالم الأمة"[٢]، وقال ابن مهدي: "أئمة الناس في زمانهم –وعَدّ منهم–: سفيان بالكوفة ، ومالك بالحجاز ، والأوزاعي بالشام"[٣]. وقال أيضاً :"ما كان بالشام أحدٌ أعلم بالسُّنة من الأوزاعي"[٤]، وقال ابن عيينة: "كان الأوزاعي إماماً. قال ابن أبي حاتم: يعني إمام زمانه"[٥].

**وهُشيم بن بَشير** : تميّز بإمامته وحفظه في الحديث ، فهو شيخ بغداد في زمانه، وصاحب تصانيف، قال إبراهيم الحربي: "كان حفاظ الحديث أربعة، كان هشيم شيخهم، كان يحفظ هذه الأحاديث يعني المقطوعة حفظاً عجباً، كان يقول: يونس عن الحسن كذا وكذا، مغيرة عن إبراهيم مثله، فلان عن

---

(١) هُدى الساري (٤٠٩)

(٢) السير (١١١/٧)

(٣) السير (٢٠٥/٩)

(٤) الجرح والتعديل (١٨٤/١)

(٥) الجرح والتعديل (٢٠٣/١)

فلان مثله"[١]، وقال ابن المبارك: "من غيّر الدهرُ حفظه ، فلم يغيّر حفظ هُشيم!"[٢].

**ويحي بن سعيد القطان:** تميّز بإمامته في الحديث، ونقد الرجال والعلل ، والفقه، وله مصنفات ، قال الإمام أحمد: "القطان إليه المنتهى في التثبت بالبصرة، ولم يكن في زمانه مثله، وما كتبت الحديث عن مثله، وما رأيت أحداً أقل خطأً منه، ولقد أخطأ في أحاديث، ومن يعرى من الخطأ والتصحيف!"[٣]، وقال الإمام أحمد: "الثبت عندنا بالعراق وكيع بن الجراح، ويحيى ابن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي"[٤]، وقال ابن مهدي: "اختلفوا يوماً عند شعبة فقالوا : اجعل بيننا وبينك حكَماً، فقال قد رضيت بالأحول – يعني يحيى القطان – فما برحنا حتى جاء يحيى فتحاكموا إليه فقضى على شعبة، فقال له شعبة: ومن يطيق نقدك – أو من له مثل نقدك يا أحول. قال أبو محمد: هذه غاية المنزلة؛ إذ اختاره شعبة من بين أهل العلم، ثم بلغ من دالته بنفسه وصلابته في دينه أن قضى على شعبة"[٥]، وقال أحمد: "ما رأينا مثل يحيى بن سعيد في هذا الشأن – يعني في معرفة الحديث ورواته – هو كان صاحب هذا الشأن، فقيل له: ولا هُشيم ؟ فقال: هُشيم شيخ، وما

(١) السير (٢٨٤/٣٠)

(٢) تاريخ الإسلام (٩٩٢/٤)

(٣) الجرح والتعديل (٢٤٦/١) ، السير (١٧٨/٩-١٨١)

(٤) الجرح والتعديل (٢٣١/١)

(٥) الجرح والتعديل (٢٣٢/١)

رأينا مثل يحيى، وجعل يرفع أمره جدًّا"[١]، وقال ابن المديني :"ما رأيت أحداً أنفع للإسلام وأهله من يحيى بن سعيد القطان"[٢]، وقال بُندار : "حدثنا يحيى بن سعيد إمام أهل زمانه"[٣]، وقال النسائي:"أُمناء الله على حديث رسول الله ﷺ : شعبة، ومالك، ويحيى القطان"[٤].

**ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة** : تميّز بالإمامة في الحديث، والفقه, والحفظ، والقضاء، والإفتاء، والعلم بالدين، قال ابن المديني : "انتهى العلم إلى ابن عباسرضي الله عنه في زمانه، ثم إلى الشعبي في زمانه، ثم إلى الثوري في زمانه، ثم إلى يحيى ابن أبي زائدة في زمانه"[٥].

**ووكيع بن الجراح** ، إمامٌ حافظٌ مشهورٌ ، وسيأتي في المبحث الرابع أن له تصانيف وثناء الأئمة على مصنفاته .

**وأما عبد الله بن المبارك** : فتميّز بالإمامة في الحديث والفقه والزهد والورع والتصانيف، قال أَبو زُرعَة: "ابن المبارك اجتمع فيه فقه وسخاء وشجاعة وغزو وأَشياء"[٦].

**وأما عبد الرحمن بن مهدي** : فتميّز بإمامته في الحديث في زمانه، ونقد الرجال والعلل، قال ابن المديني: "لو أُخذتُ، فحُلّفتُ بين الركن والمقام،

---

(١) الجرح والتعديل (٢٣٣/١)

(٢) الجرح والتعديل (٢٤٦/١)

(٣) السير (١٧٧/٩)

(٤) السير (١٨١/٩)

(٥) تاريخ بغداد (١١٥/١٤)

(٦) الجرح والتعديل (٢٤٦/١)

لحَلَفتُ بالله أني لم أر أحدا قط أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدي، كان علم عبد الرحمن في الحديث كالسحر"[١]، وقال الشافعي: "لا أعرف له نظيراً في هذا الشأن"[٢].

**ويحيى بن آدم** : تميّز بإمامته في الحديث ، وجمعه للعلم ، قال يعقوب بن شيبة سمعت ابن المديني يقول :"يرحم الله يحيى بن آدم، أي علم كان عنده! وجعل عليٌّ يُطريه"[٣]، وقال أبو أسامة: "ما رأيت يحيى بن آدم قط إلا ذكرت الشعبي – يريد: أنه كان جامعا للعلم"[٤].

**وأما خاتمتهم فيحيى بن معين:** تميّز بالإمامة في الحديث، ونقد الرجال والعلل، وكثرة جمع طرق الأحاديث وتتبعها وكتابتها، قال علي بن المديني: "لا نعلم أحداً من لدن آدم ﷺ كتب من الحديث ما كتب يحيى بن معين ، وما رأيته استفهم حديثاً ولا رده"[٥]، وكان ابن معين يقول: "قد كتبت بيدي ألف ألف حديث ، وكل حديث لا يوجد ها هنا، وأشار بيده إلى الأسفاط، فهو كذب"[٦]، وكان الإمام أحمد يبجّله كثيراً وما سمّاه قط إنما يكنّيه، وقال عنه:"هاهنا رجل خلقه الله تعالى لهذا الشأن يظهر كذب الكذّابين، وكل

(١) الجرح والتعديل (٢٥٢/١)، والسير (١٩٤/٩)

(٢) السير (١٩٥/٩)

(٣) السير (٥٢٥/٨)

(٤) السير (٥٢٤/٨)

(٥) تهذيب الكمال (٥٥٢/٣١-٥٤٧)

(٦) تهذيب الكمال (٥٤٧/٣١)

حديث لا يعرفه ابن معين فليس هو بحديث"[١]، وقال يحيى القطان: "ما قدم علينا البصرة مثل أحمد، ويحيى بن معين"[٢]، وقال العجلي: "ما خلق الله تعالى أحداً كان أعرف بالحديث من يحيى بن معين، ولقد كان يجتمع مع أحمد ، وابن المديني ، ونظرائهم فكان هو الذي ينتخب لهم الأحاديث، لا يتقدمه منهم أحد ، ولقد كان يؤتى بالأحاديث قد خلطت وتلبست، فيقول : هذا الحديث كذا ، وهذا كذا ، فيكون كما قال"[٣]، وقال المزي :"إمام أهل الحديث في زمانه والمشار إليه من بين أقرانه"[٤]، وقال الذهبي عنه: "الإمام الجهبذ شيخ المحدّثين، وهو أسَنُّ الجماعة الكبار الذين هم: علي بن المديني، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأبو خيثمة، فكانوا يتأدبون معه، ويعترفون له، وكان له هيبة وجلالة"[٥].

(١) تهذيب الكمال (٣١/٥٥٩-٥٥٦)

(٢) السير (١١/٨٥)

(٣) تهذيب التهذيب (١١/٢٥١)

(٤) تهذيب الكمال (٣١/٥٤٤)

(٥) السير (١١/٧١)

**المبحث الثاني: أنهم ممن يُجمع حديثهم لسعة مروياتهم وإحاطتهم بجُلِّ حديث بلدهم خاصة :**

ولم ينفرد الإمام ابن المديني بتسمية هؤلاء الستة وجمعهم للحديث في أمصارهم، فهذا الإمام أبو حاتم يوافقه تماماً فيقول: "انتهى الإسناد إِلَى ستة نفر أدركهم مَعْمر، وكتب عنهم، لا أعلم اجتمع لأحدٍ غير معمر، من الحجاز: الزُّهْرِيّ، وعَمْرو بْن دينار، ومن الكوفة: أَبُو إسحاق، والأعمش، ومن البصرة: قتادة، ومن اليمامة: يحيى بن أَبي كثير"[(١)]، ودونك بعض نصوص النقاد الدالة على اشتهار هؤلاء الحفاظ بجمع حديثهم وإحاطتهم بحديث أهل بلدهم، وسعة روايتهم :

**فابن شهاب كان ممن يُجمع حديثه** ؛ فقد جمع الذهلي علل حديث الزهري.

وكان **الأعمش** ممن يُجمعُ حديثه، قال ابن المديني: "قدمت الكوفة، **فعُنيت بحديث الأعمش فجمعتُه**"[(٢)]، وصنّف ابن معين حديث الأعمش ، ولا يصنّفه إلا بعد جمعه[(٣)].

وقال أبو حاتم: "**مالكٌ** إمام الحجاز"[(١)]، وحديثه مجموعٌ في موطأه برواياته الشهيرة .

---

(١) الجرح والتعديل (٢٥٦/٨)

(٢) الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين لعلي بن المفضل(٢١٨)

(٣) الجرح والتعديل (٣١٥/١)

**وحماد بن سلمة** ، ذكر ابن أبي حاتم في ترجمة ابن معين أنه سمع **جامع حماد بن سلمة**[٢] ، وهذا دليلٌ على أن حمّاد ممن جُمع حديثه، وكان من أئمة الدين في زمانه .

**المبحث الثالث : كثرة أصحابهم، وسَعَةُ حديثهم، مع تخريج أصحاب الكتب الستة لهم :**

سأذكر عدد الرواة عنهم في الكتب الستة وملحقاتها كمعيار أغلبي يمثل غالب مروياتهم، حتى صُنّف بعض أصحابهم طبقاتٍ ومراتبَ؛ لكثرتهم، ثم سأذكر عدد مروياتهم في التحفة، وكل من سمّاهم ابن المديني حديثهم واسعٌ مشهورٌ في الكتب الستة ، إلا ابن إسحاق فخرّج له البخاري تعليقاً .

| م | أسماء الحفاظ | عدد تلاميذهم وأحاديثهم في الكتب الستة وملحقاتها | |
|---|---|---|---|
| | الطبقة الأولى | عدد التلاميذ في تهذيب الكمال | عدد الأحاديث في تحفة الأشراف |
| ١ | ابن شهاب | ١٦٥ | ١٤١٥ |
| ٢ | عمرو بن دينار | ٥٠ | ٩٠ |
| ٣ | قتادة | ٦٧ | ٤٦٢ |
| ٤ | أبو إسحاق | ٨٤ | ٢٢٧ |
| ٥ | الأعمش | ١٠٩ | ٤٠٨ |
| ٦ | يحيى بن أبي كثير | ٣٨ | ١٤٤ |
| | الطبقة الثانية | أصحاب الأصناف ممن صنّف العلم | |
| ٧ | مالك | ١٠٩ | ٦٨٥ |
| ٨ | ابن إسحاق | ٤٩ | ٣٨٨ |

(١) الجرح والتعديل (١/١٧)

(٢) الجرح والتعديل (١/٣١٥)

| م | أسماء الحفاظ | عدد تلاميذهم وأحاديثهم في الكتب الستة وملحقاتها | |
|---|---|---|---|
| ٩ | ابن جريج | ٨١ | ٥١٦ |
| ١٠ | سفيان بن عيينة | ١٩٨ | ٧٣٣ |
| ١١ | سعيد بن أبي عروبة | ٥٢ | ٢٠٩ |
| ١٢ | حماد بن سلمة | ٩٥ | ٤٤٦ |
| ١٣ | شعبة | ١٣٨ | ١٤٦٥ |
| ١٤ | معمر بن راشد | ٤٣ | ٥٩٣ |
| ١٥ | أبوعوانة اليشكري | ٦٥ | ٦٤ |
| ١٦ | جرير بن حازم | ٤٨ | ١٠٥ |
| ١٧ | هشام الدستوائي | ٤٤ | ٧٢ |
| ١٨ | سفيان الثوري | ١٢٦ | ٢٩٦ |
| ١٩ | إسرائيل السبيعي | ٥٦ | ٢٧٥ |
| ٢٠ | الأوزاعي | ٨٨ | ٣١٥ |
| ٢١ | هشيم بن بشير | ٨٨ | ٣٢١ |
| | الطبقة الثالثة | السنة الذين انتهى إليهم علم الطبقتين الأوليين | |
| ٢٢ | يحيى القطان | ٦٨ | ١٤٩ |
| ٢٣ | يحيى بن أبي زائدة | ٥٢ | ٨٣ |
| ٢٤ | وكيع بن الجراح | ١١٣ | ٩٦٠ |
| ٢٥ | عبدالرحمن بن مهدي | ٦٩ | ٣٠٧ |
| ٢٦ | عبد الله بن المبارك | ١٤٣ | ٧٦٧ |
| ٢٧ | يحيى بن آدم | ٣٣ | ٢٠٠ |
| | ثم وجدت علم هؤلاء انتهى إلى | | |
| ٢٨ | يحيى بن معين (١) | ٤٩ | ٥١ |

(١) يلاحظ هنا قلة الأحاديث المروية عن ابن معين ! مع كثرة رحلاته وشيوخه ومسموعاته حتى أنه كتب أكثر من ألف ألف حديث كما تقدم ، ولعل هذا لانشغاله بنقد الرجال ، وأيضاً ربما يشير إلى ضياع كثير من كتبه ومروياته الحديثية وعدم وصولها إلينا، والله أعلم .

وهذه بعض النصوص الدالة على سعة رواية هؤلاء الحفاظ وكثرة أصحابهم :

فالزهري وأبو إسحاق السبيعي معروفان بكثرة الأصحاب وسعة الرواية ، قال أبو حاتم عن **أبي إسحاق السبيعي**: "يشبه **الزهري** في **كثرة الرواية واتساعه في الرجال**"[(١)].

**وهذا مالك** ،كان له تلاميذ وأصحاب كثيرون ، قال الذهبي : "ما علمت أحداً من **الحفاظ روى عنه عددٌ أكثر من مالك**"[(٢)].

**وأما ابن مهدي** ، فإمامٌ واسع الرواية ، وهذا الإمام ابن المديني يتعلّم من تأديب شيخه الإمام ابن مهدي درساً في التواضع حين أغرب عليه بتفرده عن الأعمش بأحاديث لم يسمعها عليٌّ مع حرصه وظنه جمع حديث الأعمش كلّهِ؛ لما اعتنى في الكوفة **بحديث الأعمش، فتتبعه وجمعه من عند أبي معاوية، وأصحاب الأعمش**، فلما قدم البصرة لقي ابن مهدي، وأخبره بعنايته بحديث الأعمش، وقال: "ما أحد يفيدني عن الأعمش شيئاً!، فغضب ابن مهدي، وقال: **هذا كلام أهل العلم!؟ ومن يضبط العلم ومن يحيط به، مثلك يتكلم بهذا؟!** قال عليٌّ : فأملى عليّ ثلاثين حديثاً ما

(١) الجرح والتعديل (٦/٢٤٢)

(٢) السير (٧/٢٣٤)

سمعت منها شيئاً، فجعلت أتعجب من فهمه بما ليس عندي!"[(١)]"، فدلّ على تفرد ابن مهدي بأحاديث أصحاب الأعمش وجمعه لحديث الأعمش ، وقبول عليٍّ ذلك منه، وسئل أحمد عن يحيى بن سعيد، وابن مهدي، ووكيع فقال: "كان عبدالرحمن **أكثرهم حديثاً**. وكان ابن مهدي يقول: عندي عن المغيرة بن شعبة عن النبي ﷺ في المسح على الخفين ثلاثة عشر حديثاً. قال أبو محمد: **فقد بان كثرة علمه حتى يكون عنده عن المغيرة بن شعبة في المسح ثلاثة عشر حديثاً**"[(٢)].

(١) يُنظر:تاريخ بغداد(١٠/٢٤٥)، الكامل (١/١١٩)، المحدث الفاصل (ص٢٥١)، الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين (٢١٨)

(٢) الجرح والتعديل (١/٢٦١)

**المبحث الرابع : اشتهارهم في أمصارهم وأزمانهم بأمرٍ سوى الرواية كالفقه أو التصنيف ونحوها :**

مما يبين هذه السمة كلام نفيسٌ للحافظ ابن عبد البر بيّنَ فيه بعض السِّمات التي اعتبرها الإمام ابن المديني في اختيار هؤلاء الحفّاظ دون غيرهم فقال: "لم يذكر -أي الإمام علي- حماد بن زيد فيهم؛ **لأنه لم يكن له استنباط**"[(١)]، وهذا يصلح أن يكون جواباً على استدراك الحافظ الذهبي بعضَ الحفّاظ على ابن المديني فضرب مثالاً بحماد بن زيد فقال:" أغفل حماد بن زيد (١٧٩هـ)، والليث بن سعد (١٧٥هـ)، وما هما بدونهم"[(٢)]، ولعل من الأسباب أنه لم يكن لهما استنباط وفقهٌ محفوظٌ محمولٌ عنهما، وقد وصف الإمام الشافعيُّ الليثَ بأنه أفقه من مالك إلاّ أنّ أصحابه لم يقوموا به، فضاع فقهه. ومما يدل على سمة الفقه والاستنباط والفهم أن الرامهرمزي[(٣)] ذكر المقالة تحت باب: "**المصنّفون من رواة الفقه في الأمصار**".

**فالزهري** كان **فقيهاً مفتياً وتولى القضاء في الدولة الأموية وكان مستشاراً للخلفاء**، قال ابن المديني: "**أفتى** أربعة: الحكم، وحماد، وقتادة،

---

(١) الجامع (١١٢٩/٢)

(٢) السير (٥٢٦/٩)

(٣) المحدّث الفاصل للرامهرمزي (٨٩٢)

والزهري، **والزهري عندي أفقههم**"[١]، وقال سعيد بن عبد العزيز: "جعل يزيد الزهري **قاضياً**"[٢].

**وقتادة** ، قال ابن حبان: "قتادة من **علماء الناس بالقرآن والفقه**، وكان من حفاظ زمانه"[٣].

**وعمرو بن دينار**: تميّز بالحفظ والفقه ، وتقدم في المبحث الأول كلام ابن عيينة ووصفه له بالفقه [٤]، وقال شعبة: "كان **فقيهاً**"[٥].

**والأعمش**: تميّز بالفرائض الذي هو من علوم الفقه ، قال ابن عيينة:"سبق الأعمش أصحابه بأربع خصال: كان **أقرأهم للقرآن، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض**، وذكر خصلة أخرى"[٦].

وأما **مالك** ، فقال ابن عيينه : "مالك **عالم أهل الحجاز، وحجة زمانه**"[٧] ، وقال الشافعي : "**إذا ذُكر العلماء فمالك النجم**"[٨]، وقال

---

(١) السير (٣٣٦/٥)

(٢) السير (٣٣٧/٥)

(٣) الثقات (٣٢١/٥)

(٤) تهذيب الكمال (٩/٢٢)

(٥) السير (٣٠٢/٥)

(٦) تاريخ بغداد (٩/٩)

(٧) السير (٥٧/٨)

(٨) السير (٥٧/٨)

الذهبي : "ولم يكن في المدينة عالمٌ من بعد التابعين يشبه مالكاً في **العلم والفقه والجلالة والحفظ**"[١].

**وسفيان بن عيينة : تميّز بالحفظ والإمامة في الحديث في مكة والتصانيف ، وكان ممن يُجمع حديثه،** قال الشافعي: "لولا مالك وسفيان بن عيينة لذهب **علم الحجاز**، وقد **وجدت أحاديث الأحكام كلها عند ابن عيينه سوى ستة أحاديث** ، ووجدت كلها عند مالك سوى ثلاثين حديثاً"[٢]، وقال نُعيم بن حَماد: "ما رأيت أحد **أجمع لمتفرق** من ابن عُيينة"[٣]، وقال ابن مهدي :"كان ابن عيينة **من أعلم الناس بحديث الحجاز**"[٤]، وقال الذهبي :"**جمع وصنّف، وانتهى إليه علو الإسناد**"[٥]، وقد **جمع ابن المديني حديثه** ، وصنف فيه "علل حديث ابن عيينه".

**وابن جريج : تميّز بالحفظ والإمامة في الحديث في مكة والتصانيف،** قال عبدالرزاق :"**أول من صنّف الكتب ابن جريج، وصنّف الأوزاعي** حين

---

(١) السير (٥٨/٨)

(٢) الجرح والتعديل (١٢/١)، والسير (٤٥٧/٨)

(٣) الجرح والتعديل (٣٣/١)

(٤) الجرح والتعديل (٣٢/١)

(٥) السير (٤٥٥/٨)

قدم على يحيى بن أبي كثير كتبه"[١]، وقال ابن عيينة:"محدّثوا الحجاز: ابن شهاب، ويحيى بن سعيد، وابن جُريج، يجيئون بالحديث على وجهه"[٢].

**وسعيد بن أبي عروبة : تميّز بالإمامة والحفظ في مصره ، والتصانيف ،** وقال أبو عوانة: "ما كان عندنا في ذلك الزمان أحد أحفظ من سعيد بن أبي عروبة"[٣]، وقال الذهبي : "**الإمام ، الحافظ ، عالم البصرة ، وأول من صنف الأبواب والسنن النبوية،**

**وحماد بن سلمة: تميّز بحفظه وفقهه وإمامته في السنّة، وله مصنفات،** قال الذهبي :"الإمام الحافظ شيخ الإسلام المحدّث النحوي ، كان بحراً من بحور العلم ، وكان مع إمامته في الحديث، **إماماً كبيراً في العربية، رأساً في السُّنة، صاحب تصانيف، وهو أول من صنف التصانيف مع ابن أبي عروبة ، وكان بارعًا في العربية فقيهًا فصيحًا مفوّهًا**"[٤].

**وأبو عوانة اشتهر بكتابه المتقن** ، قال ابن مهدي: "**كتاب أبي عوانة أثبت من حفظ هُشيم**" [٥]، وقال عفان بن مسلم: "**كان أبو عوانة صحيح**

---

(١) الجرح والتعديل (١٨٤/١)

(٢) الجرح والتعديل (٤٣/١)

(٣) تهذيب الكمال (٩/١١)

(٤) السير (٤٤٧/٧) ، وتذكرة الحفاظ (١٥١/١)

(٥) تهذيب الكمال (٤٤١/٣٠)

**الكتاب، كثير العجم والنقط،** كان ثبتاً، وأبو عوانة في جميع ما له أصح حديثاً عندنا من شعبة"[١].

**وشعبة** ، قال أبو المظفّر: "ما رأيت في **الفقهاء مثل شعبة** أيْبَس ولا أمعن في العبادة"[٢]، وروى خلف المخرّمي قال سمعت ابن عُلية يقول: "كنا نرى عند حُميد -يعني الطويل-، وسليمان -يعني التيمي-، وابن عون، الرجل والرجلين، **فنأتي شعبة فنرى الناس عليه.** ثم قال لي خلف: كان أصحاب الحديث يريدون **حسن المعرفة بالرجال ومعرفة الحديث؛** وهكذا كان **هذا المعنى بَيّناً في شعبة**"[٣]، وقال عنه الذهبي :" **عالم أهل البصرة وشيخها، وأول من جرّح وعدّل**"[٤].

**وسفيان الثوري : تميّز بإمامته في الحديث، والورع، والفقه والاستنباط والفهم ، حتى كان له مذهب وأصحاب،** ثم اندثر ، قال ابن عيينة:" ما رأيت رجلاً **أعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري**"[٥]، ولقّبه المعتمر بن سليمان "**فقيه العرب**"[٦]، وقال الدوري : "رأيت ابن معين لا يقدّم على

---

(١) تهذيب الكمال (٤٤١/٣٠)

(٢) الجرح والتعديل (١٧٢/١)

(٣) الجرح والتعديل (١٧٦/١)

(٤) السير (٢٠٣،٢٠٦/٧)

(٥) الجرح والتعديل (٥٥/١)

(٦) الجرح والتعديل (٥٧/١)

**سفيان أحداً في زمانه، في الفقه والحديث والزهد، وكل شيء**"[١]، وقال الذهبي : "كان **رأساً في الفقه ، رأساً في الزهد، رأساً في الحفظ ، رأساً في معرفة الآثار**"[٢]، وكان له **مصنفات**، قال الذهبي: "**مصنّف كتاب الجامع**"[٣].

**والأوزاعي** إمامٌ في **الفقه، حتى كان له مذهب وأصحاب**، ثم اندثر ، قال أبو حاتم: "**الأوزاعي فقيه** متبّعٌ لما سمع"[٤].

**ومعمر بن راشد** ، قال ابن حبان: "كان **فقيهاً** ، متقناً ، حافظاً ، ورِعاً"[٥]، وقال الذهبي: "الإمام الحُجّة ، أحد الأعلام ، **وعالم اليمن** ، من أوعية العلم، **حسن التصنيف، وله أوهام معروفة، احتملت له في سعة ما أتقن**"[٦].

**وهُشيم بن بشير ، كان صاحب تصانيف** ، قال الذهبي: "محدّث العصر الإمام شيخ الإسلام الحافظ الكبير محدّث بغداد وحافظها، وانتهت إليه

---

(١) السير (٢٣٧/٧)

(٢) السير (٢٤١/٧)

(٣) السير (٢٣٠/٧)

(٤) الجرح والتعديل (١٨٦/١)

(٥) الثقات لابن حبان (٤٨٤/٧)

(٦) السير (٦/٧) ، والتذكرة (١٤٢/١) ، والميزان (١٥٤/٤)

مشيخة العلم ببغداد في زمانه ، **وصنّف التصانيف، وقال الإمام أحمد:** لزمت هشيماً أربع سنين ما سألته عن شيء إلا مرتين؛ هيبةً له"[١].

**ويحيى القطان** ، كان له تصانيف ، قال الذهبي : "وله كتاب في **الضعفاء** لم أقف عليه"[٢].

**ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة** كان **فقيهاً** ، **وله مصنفات** ، وقال الحسن بن ثابت: **"أفقه أهل الكوفة"**[٣]، وقال العجلي:" **وهو ممن جُمع له الفقه والحديث، وكان على قضاء المدائن،** ويُعد من حفاظ الكوفيين للحديث، **مفتياً ثبتاً، صاحب سنة، ووكيع إنما صنف كتبه على كتب يحيى ابن أبي زائدة"**[٤]، وذكر ابن أبي حاتم أنه **أول من صنف الكتب بالكوفة**[٥]، **وقال الذهبي:** "الحافظ، العلم، الحُجّة ، كان من أوعية العلم، أحد الأئمة الأعلام **الفقهاء الكبار والمحدثين الأثبات ، تفقّه بأبي حنيفة ، ولزمه مدة ، حتى برع في الرأي ، وصار من أكبر أصحابه، مع الحفظ للحديث والإتقان له"**[٦].

---

(١) السير (٢٨٧/٨) ، والتذكرة (١٨٢/١)

(٢) السير (١٨٣/٩)

(٣) تهذيب الكمال (٣٠٥/٣١)

(٤) الثقات للعجلي(٣٥٢/٢)

(٥) الجرح والتعديل (٩/ت٦٠٩)

(٦) السير (٣٣٧/٨) ، الميزان (٣٧٤/٤) ، تاريخ الإسلام (١٠٠٠/٤)

**وأما وكيع بن الجرّاح: فتميّز بالإمامة في الحديث والورع والتصانيف، فصنف في الزهد وغيره،** قال ابن المديني: "سمعنا **مصنفات وكيع، وأخرج الزيادات بعد** فخرجنا إلى الكوفة، فجعلنا نتتبع تلك الزيادات"[(١)]، وقال الإمام أحمد: "**عليكم بمصنفات وكيع** ، ما رأيت قط مثل وكيع في **العلم، والحفظ، والإسناد، والأبواب، مع خشوع وورع**. قلت-أي الذهبي-: يقول هذا أحمد مع تحريه وورعه، وقد شاهد الكبار، مثل هشيم، وابن عيينة، ويحيى القطان، وأبي يوسف القاضي، وأمثالهم"[(٢)] .

**وأما ابن المبارك** ، فكان صاحب تصانيف شهيرة ، قال الذهبي : "وصنف **التصانيف النافعة الكثيرة** ، وحديثه **حجة بالإجماع** ، وهو في المسانيد والأصول"[(٣)]، **ومن** مصنفاته: الجهاد ، والزهد ، والورع ، وكان له صحيفة شهيرة، وكان عليٌّ حريصاً على معرفة ما فيها من الأحاديث؛ إذ طلب من ابن مهدي إخراج الصحيفة إليه، قال علي بن المديني: "أتيت ابن مهدي فقلت له : أَخْرِج إلي **صحيفة ابن المبارك** عن معمر عن هشام، فأخْرَجها، فقلت : ادفعها إليّ، فقال : دعني حتى أملي عليك ما تحتاج إليه منها، فأملى عليّ منها أربعة أحاديث"[(٤)].

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٨٨/٢) .

(٢) السير (١٤٧/٩)

(٣) السير (٣٧٨/٨)

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (١١٩/١) .

**وأما ابن مهدي** ، فمن علمه بالفقه ومعرفته بمذاهب الفقهاء أن ابن المديني لما ذكر **الفقهاء السبعة** قال: "كان **أعلم الناس بقولهم وحديثهم: ابن شهاب، ثم بعده مالك، ثم بعده عبد الرحمن بن مهدي**"[(١)].

**ويحيى بن آدم** ، كان صاحب فقه واجتهاد وتصانيف ، قال الذهبي: "**صاحب التصانيف** ، وقد وقع لنا بعلو **كتاب الخراج ليحيى بن آدم**، وكان من **كبار أئمة الاجتهاد**"[(٢)].

(١) السير (٩/٢٠٢)

(٢) السير (٨/٢٠٠-٥٢٥)

**المبحث الخامس : قبول تفردات غالبهم ، وكونهم حجة على من خالفهم:**

قال الحافظ ابن منده عن هؤلاء الحفاظ الذي ذكرهم ابن المديني في هذه المقالة: "كانوا في أزمنتهم ممن قُبل انفرادهم، وجُعلوا حُجة على من خالفهم"[(١)] . وهذه بعض الأمثلة من نصوص النقاد الدالة على قبول تفردات بعض هؤلاء الحفاظ وكونهم حجة على من خالفهم :

**فهذا الإمام أبو إسحاق السبيعي** : إمام الكوفة في زمانه، كان ممن يُقبل تفرّده لجلالة قدره وحفظه وسعة روايته، قال ابن المديني : "روى أبو إسحاق عن سبعين رجلاً أو ثمانين، **لم يروِ عنهم غيره**"[(٢)] .

**وتميّز ابن إسحاق باحتمال الحفاّظ لتفرداته؛ لحفظه وسعة حديثه ما لم يثبت خطأه فيها،** قال البخاري: "ينبغي أن يكون له **ألف حديث ينفرد بها** لا يشاركه فيها أحد"[(٣)]، وقال شعبة: "**محمد بن إسحاق أمير المحدّثين** ، وإن كان أحدٌ يستأهل أن **يسود في الحديث فمحمد بن إسحاق**"[(٤)] .

وها هو **سفيان الثوري ، لسعة روايته وحفظه احتملت تفرداته بأحاديث لا يشاركه فيها أكثر أصحاب الراوي ملازمةً له،** فهذا أبو معاوية محمد بن خازم تلميذ الأعمش المشهور، **يُغرب عليه الثوري** وينفرد

---

(١) شروط الأئمة (٤١)

(٢) السير (٣٩٤/٥)

(٣) السير (٤٣/٧)

(٤) الجرح والتعديل (١٥٢/١)

بأحاديث عن شيخه الأعمش، فيقول في قصة يرويها فقال:" لقيني الثوري بعد موت الأعمش فقال لي :كيف أنت يا محمد ؟ كيف حالك ؟ ثم قال لي: سمعت من الأعمش كذا؟ قلت: لا، قال: فسمعت منه كذا؟ قلت: لا، فجعل يحدثني بأحاديث كأنه علم أني لم أسمعها"[(١)].

**وهذا ابن مهدي** ، أغرب على أئمة عصره كابن المديني وغيره بتفرده عن الأعمش بأحاديث لم يسمعها ابن المديني مع حرصه وظنه جمع حديث الأعمش كلّهِ؛ فإنه لما قدم البصرة لقي ابن مهدي، وأخبره بعنايته بحديث الأعمش، وقال: "ما أحد يفيدني عن الأعمش شيئاً! قال عليٌّ : فأملى عليّ ثلاثين حديثاً ما سمعت منها شيئاً، فجعلت أتعجب من فهمه بما ليس عندي!""[(٢)]"، فدلّ على تفرد ابن مهدي عن الحفاظ بأحاديث عن الأعمش ، وقبولهم لتفرداته .

رحم الله أئمة الحديث ، ورضي عنهم ، وحشرنا معهم ، بصحبة نبينا المصطفى ﷺ .

---

(١) الجرح والتعديل (٦٠/١)

(٢) يُنظر:تاريخ بغداد(٢٤٥/١٠)، الكامل (١١٩/١)، المحدث الفاصل (ص٢٥١)، الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين (٢١٨)

## الخاتمة

### أهم النتائج :

١- الإمام ابن المديني دقيقٌ في نظره وفهمه، مبدعٌ في مقالاته وتصانيفه، لا يكاد يُسبق إليها كما قال النووي .

٢- هذه المقالة الاستقرائية سبر فيها الإمام علي بن المديني أصول الأحاديث الصحيحة في الأمصار، وخَبَر أسانيدها ورواتها، فميّز مدار الأسانيد الحديثية من الحفّاظ، فلا يكاد يفوتهم من أصول الحديث إلا القليل.

٣- من ضبط وفهم مدارات الأسانيد في الأمصار، وعرف حُفّاظها؛ فقد فهم أصلاً مهماً من أصول علم النقد، وأدرك مفتاحاً من أهم مفاتيح الصناعة الحديثية في علم العلل وهو ميزان التفرّد والغرابة ، وعرف قرائن قبوله ورده؛ فالأحاديث فيها أصولٌ في بابها؛ لا يثبت غيرها، أو لا يُروى أصح منها .

٤- دلالة المقالة على تميّز ابن المديني بعلم الإحصاء العددي في الحديث ، وبلدان الرواة في الأمصار، وهو رائدٌ من روّاد هذين العلمين.

٥- ثمّة سماتٌ أغلبيةٌ مشتركةٌ بين هؤلاء الحفاظ الثمانية والعشرين المذكورين في المقالة -برواياتها المختلفة- جعلت الإمام ابن المديني يختارهم دون بقية أقرانهم في بلدانهم، وقد نصّ على بعضها من استدرك على هذه المقالة أو علّق عليها من الأئمة : كابن منده ، والرامهرمزي ، وابن عبد البر ، والذهبي ، وغيرهم ، ودلّت عليها نصوص الأئمة في سيرهم وتراجمهم ، وهي خمسة: شهرتهم بالفقه والاستنباط مع إمامتهم في الحديث، وقبول تفرداتهم،

وكثرة أصحابهم وسَعَةُ حديثهم مع تخريج أصحاب الكتب الستة لهم ، وأنهم ممن يُجمع حديثهم لسعة مروياتهم وإحاطتهم بجُلِّ حديث أهل بلدهم خاصة، وحفظهم للحديث وإمامتهم فيه ورجوع الناس إليهم فيه في زمانهم .

**ومن توصيات الباحث :**

١- دراسة المقالة الأخرى لابن المديني في معرفة الفقهاء من المحدّثين، وذكر من تولى القضاء منهم، ثم ذكر أصحابهم من التابعين ممن يذهبون مذاهبهم ويفتون بأقوالهم، وقد رواها عنه تلميذاه يعقوب بن شيبة، ويعقوب بن سفيان، والعناية بدلالاتها وفوائدها.

٢- جمع أقوال الإمام ابن المديني في علوم الحديث المختلفة المنثورة في بطون الكتب والشروح ، ودراستها ، وإضافتها مادةً علميةً في كتب المصطلح من تراث الإمام ابن المديني المفقود رحمه الله.

فما كان من صواب فمن الله وحده ، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان ، وهو اجتهادٌ أستغفر الله تعالى عنه ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

## مراجع البحث


١. الأربعون المرتبة على طبقات الأربعين، علي بن المفضل الاسكندراني (ت٦١١هـ)، تحقيق محمد سالم العبادي، أضواء السلف ،الرياض، ١٤١٣هـ.(د.ط)

٢. الإمام علي بن المديني ومنهجه في نقد الرجال، إكرام الله إمداد الحق، ط١، دار البشائر، ١٤١٣هـ. (د.م)

٣. الأنساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت٥٦٢)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ ، ١٤١٩هـ.

٤. الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير (ت٧٧٤هـ)، بشرح أحمد شاكر(ت١٣٧٧هـ)، تحقيق علي حسن عبد الحميد، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

٥. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي الشافعي (ت٨٠٤هـ)، المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض ، ط١، ٢٠٠٤م

٦. بلدان الخلافة الشرقية، كي لسترنج، ترجمة : كوركيس عواد، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٧. تاريخ الثقات، أحمد بن عبد الله العجلي (ت٣٨٥هـ)، ترتيب الهيثمي ، تحقيق قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ .

٨. التاريخ الكبير. البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق المعلمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط.١، (د.ت)

٩. تاريخ بغداد. الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، دار الكتاب العربي ، بيروت،ط١٤١٧،١هـ

١٠. تاريخ دمشق ، علي بن الحسن ابن عساكر(ت٥٧١هـ)، تحقيق عمر العمروي ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٥هـ .
١١. تاريخ واسط، أسلم بن سهل المعروف بـ"بحْشَل" (ت٢٩٢هـ)، تحقيق : كوركيس عواد، دار عالم الكتب،بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.
١٢. تحفة الأشراف، يوسف بن عبد الرحمن المزّي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق عبد الصمد بن شرف الدين، الدار القيّمة ، الهند ، والمكتب الإسلامي، بيروت، ط٢ ، ١٤٠٣هـ.
١٣. تذكرة الحفَّاظ، محمد بن أحمد الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط) ، (د.ت)
١٤. تسمية من تدور عليهم الأسانيد من رواة الحديث وتسمية الفقهاء والمحدّثين من كلام ابن المديني (ت٢٣٤هـ) ، جمع الشيخ عبدالرحمن العوض، دار رسالة البيان،١٤٣٩هـ، (د.م)
١٥. تقريب التَّهذيب. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق أبي الأشبال، دار العاصمة ، الرياض ، ط١، ١٤١٦هـ .
١٦. تهذيب التهذيب، ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، اعتناء إبراهيم وعادل ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط١ ، ١٤١٦هـ .
١٧. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي ت٧٤٢هـ)، أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن ، تحقيق: بشار عواد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ
١٨. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي(ت٣٧٠هـ)،تحقيق:محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط١ ، ٢٠٠١م
١٩. الثِّقات. ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبَّان البستي(ت٣٥٤هـ)، مراقبة محمد خان ، مجلس دائرة المعارف، الهند ، ط١ ، ١٣٩٣هـ

٢٠. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري (ت٢٥٦هـ)، المحقق: حمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ
٢١. جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر(ت٤٦٣هـ)، تحقيق : أبي الأشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١ ، ١٤١٤هـ .
٢٢. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت(ت٤٦٣هـ)، بتحقيق : محمد عجاج الخطيب ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، بيروت ، ١٤١٢هـ
٢٣. الجرح والتعديل . ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)، مجلس دائرة المعارف ، تصوير دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١، ١٣٧١هـ .
٢٤. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت٧٠٣هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، د.محمد بن شريفة، د.بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠١٢ م
٢٥. الرجال الستة الذين تدور عليهم أسانيد الحديث، أ.د. إبراهيم المغيرة، دار العبيكان ، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ
٢٦. سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني(٢٣٤هـ)،تحقيق موفق عبد القادر، مكتبة المعارف ، الرياض، ط١ ، ١٤٠٤هـ.
٢٧. سير أعلام النبلاء،الذهبي ، محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط وجماعة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ .
٢٨. شرح علل الترمذي ابن رجب الحنبلي(ت٧٩٥هـ)، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن البغدادي ، تحقيق د. همام عبد الرحيم ، دار المنار ، الأردن ، ط١ ، ١٤٠٧هـ

٢٩. الطيوريات من انتخاب أبي طاهر السلفي من أصول كتب أبي الحسين الطيوري(ت٥٧٦هـ)، تحقيق :دسمان معالي ، عباس الحسن ، دار أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٥ هـ .
٣٠. العلل، لابن المديني(ت٢٣٤هـ)، تحقيق الأعظمي، المكتب الإسلامي،بيروت ،ط٢،١٩٨٠م.
٣١. فضل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار وحقيقة السنن، "شروط الأئمة"، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه (ت٣٩٥هـ)، المحقق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار المسلم – الرياض، ط١، ١٤١٤هـ
٣٢. الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد عبد الله بن عدي(ت٣٦٥هـ) ، تحقيق عادل وعلي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٨هـ .
٣٣. لسان الميزان، ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني(ت٨٥٢هـ) ، تحقيق عادل وعلي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٦هـ .
٣٤. المجروحين، أبو حاتم محمد بن حبَّان البستي(ت٣٥٤هـ)، تحقيق حمدي السلفي، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ .
٣٥. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي(ت٣٦٠هـ)، تحقيق: د.محمد عجاج الخطيب ، دار الفكر، بيروت، ط٣ ، ١٤٠٤ هـ .
٣٦. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم= صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ)،المحقق:محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث بيروت(د.ت)

٣٧. المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني(ت٤٣٠هـ)، المحقق: محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ
٣٨. معجم البلدان، ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ)، تحقيق: فريد الجندي، دار الكتب العلمية،بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ.
٣٩. معرفة الرجال عن ابن معين (ت٢٣٣هـ)، رواية أحمد بن محمد بن محرز ، تحقيق محمد القصَّار ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ط١ ، ١٤٠٥هـ .
٤٠. المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي(ت٢٧٧هـ)، تحقيق أكرم العمري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠١هـ .
٤١. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني(٧٢٨هـ)،المحقق: محمد رشاد سالم،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،الرياض، ط١، ١٤٠٦ هـ
٤٢. الموسوعة العربية الميسرة : دار النهضة، ١٤٠٦هـ. (د.ط)
٤٣. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن أحمد الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق البجاوي، دار المعرفة ، بيروت
٤٤. النهاية في غريب الحديث، المبارك بن محمد بن الأثير الجزري(ت٦٠٦هـ)، تحقيق علي بن حسن ، دار ابن الجوزي ، الرياض ، ط١ ، ١٤٢١هـ .
٤٥. هُدى السَّاري، ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، دار السلام ، الرياض ، ط٣ ، ١٤٢٠هـ.

**Bibliography**


al-Arbaʿūn al-martabah ʿalá Ṭabaqāt al-arbaʿīn, ʿAlī ibn al-Mufaḍḍal al-Iskandarānī (t611 AH), taḥqīq Muḥammad Sālim al-ʿAbbādī, Aḍwāʾ al-Salaf, al-Riyāḍ, 1413h0 (D.Ṭ)

al-Imām ʿAlī ibn al-Madīnī wa-manhajuhu fī Naqd al-rijāl, Ikrām Allāh Imdād al-Ḥaqq, Ṭ1, Dār al-Bashāʾir, 1413 AH. (D.M)

1. al-ansāb, Abū Saʿd ʿAbd al-Karīm ibn Muḥammad al-Samʿānī (t562), Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, Ṭ1, 1419 AH.

2. al-Bāʿith al-ḥathīth sharḥ ikhtiṣār ʿulūm al-ḥadīth li-Ibn Kathīr (t774 AH), bi-sharḥ Aḥmad Shākir (t1377 AH), taḥqīq ʿAlī Ḥasan ʿAbd al-Ḥamīd, Dār al-ʿĀṣimah, al-Riyāḍ, Ṭ1, 1415 AH.

al-Badr al-munīr fī takhrīj al-aḥādīth wa-al-āthār al-wāqiʿah fī al-sharḥ al-kabīr, Ibn al-Mulaqqin Sirāj al-Dīn Abū Ḥafṣ ʿUmar ibn ʿAlī al-Shāfiʿī (t804 AH), al-muḥaqqiq : Muṣṭafá Abū al-Ghayṭ wa-ʿAbd Allāh ibn Sulaymān wyāsr ibn Kamāl, Dār al-Hijrah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ-al-Riyāḍ, Ṭ1, 2004 AD.

buldān al-khilāfah al-Sharqīyah, Kay lstrnj, tarjamat : Kūrkīs ʿAwwād, Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt, t2, 1405 AH.

Tārīkh al-thiqāt, Aḥmad ibn ʿAbd Allāh al-ʿAjalī (t385 AH), tartīb al-Haythamī, taḥqīq Qalʿajī, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, Ṭ 1, 1405 AH.

al-tārīkh al-kabīr. al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl al-Bukhārī (t256 AH), taḥqīq al-Muʿallimī, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, Ṭ. 1, (D.T)

Tārīkh Baghdād. al-Khaṭīb, Abū Bakr Aḥmad ibn ʿAlī al-Khaṭīb al-Baghdādī (t463 AH), Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Bayrūt, Ṭ1, 1417 AH.

Tārīkh Dimashq, ʿAlī ibn al-Ḥasan Ibn ʿAsākir (t571 AH), taḥqīq ʿUmar al-ʿAmrawī, Dār al-Fikr, Bayrūt, Ṭ1, 1415 AH.

Tārīkh Wāsiṭ, Aslam ibn Sahl al-maʿrūf bi-"bḥshal" (t292 AH), taḥqīq : Kūrkīs ʿAwwād, Dār ʿĀlam al-Kutub, Bayrūt, Ṭ1, 1406 AH.

Tuḥfat al-ashrāf, Yūsuf ibn ʿAbd al-Raḥmān almzzī (t742 AH), taḥqīq ʿAbd al-Ṣamad ibn Sharaf al-Dīn, al-Dār alqyyimh, al-Hind, wa-al-Maktab al-Islāmī, Bayrūt, t2, 1403 AH.

Tadhkirat alḥffāẓ, Muḥammad ibn Aḥmad al-Dhahabī (t748 AH), taḥqīq ʿAbd al-Raḥmān ibn Yaḥyá al-Muʿallimī, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, (D.Ṭ), (D.T)

Tasmiyat min tadūr ʿalayhim al-asānīd min ruwāt al-ḥadīth wa-tasmiyat al-fuqahāʾ wālmḥddthyn min kalām Ibn al-Madīnī (t234 AH), jamʿ al-Shaykh ʿAbd-al-Raḥmān al-ʿAwaḍ, Dār Risālat al-Bayān, 1439h, (D.M)

Taqrīb alttahdhyb. Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʿAlī al-ʿAsqalānī (t852 AH), taḥqīq Abī al-Ashbāl, Dār al-ʿĀṣimah, al-Riyāḍ, Ṭ1, 1416 AH.

Tahdhīb al-Tahdhīb, Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʿAlī al-ʿAsqalānī (t852 AH), iʿtināʾ Ibrāhīm wa-ʿĀdil, Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt, Ṭ1, 1416 AH.

Tahdhīb al-kamāl fī asmāl al-rijāl, al-Mizzī t742 AH), Abū al-Ḥajjāj Jamāl al-Dīn Yūsuf ibn ʿAbd al-Raḥmān, taḥqīq : Bashshār ʿAwwād, Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt, Ṭ1, 1418 AH.

Tahdhīb al-lughah, Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azharī al-Harawī (t370 AH), taḥqīq : Muḥammad ‘Awaḍ Mur‘ib, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī-Bayrūt, Ṭ1, 2001 AD.

Alththiqāt. Ibn Ḥibbān, Abū Ḥātim Muḥammad ibn ḥbbān al-Bustī (t354 AH), Murāqabat Muḥammad Khān, Majlis Dā’irat al-Ma‘ārif, al-Hind, Ṭ1, 1393 AH.

al-Jāmi‘ al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh ṣallá Allāh ‘alayhi wa-sallam wsnnh wa-ayyāmuh = Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl Abū Allāh al-Bukhārī (t256 AH), al-muḥaqqiq : Ḥamad Zuhayr al-Nāṣir, Dār Ṭawq al-najāh, Ṭ1, 1422 AH.

Jāmi‘ bayān al-‘Ilm wa-faḍlihi, Ibn ‘Abd al-Barr (t463 AH), taḥqīq : Abī al-Ashbāl al-Zuhayrī, Dār Ibn al-Jawzī, al-Dammām, Ṭ1, 1414 AH.

al-Jāmi‘ li-akhlāq al-Rāwī wa-ādāb al-sāmi‘, al-Khaṭīb, Abū Bakr Aḥmad ibn ‘Alī ibn Thābit (t463 AH), bi-taḥqīq : Muḥammad ‘Ajjāj al-Khaṭīb, Mu’assasat al-Risālah, Ṭ1, Bayrūt, 1412 AH.

al-Jarḥ wa-al-ta‘dīl. Ibn Abī Ḥātim, Abū Muḥammad ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Ḥātim al-Rāzī (t327 AH), Majlis Dā’irat al-Ma‘ārif, taṣwīr Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, Ṭ1, 1371 AH.

al-Dhayl wāltkmlh lktāby almwṣwl wa-al-ṣilah, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn ‘Abd al-Malik al-Anṣārī al-Awsī al-Marrākushī (t703 AH), taḥqīq : D. Iḥsān ‘Abbās, D. Muḥammad ibn Sharīfah, D. Bashshār ‘Awwād, Dār al-Gharb al-Islāmī, Tūnis, Ṭ1, 2012 AD.

al-Rijāl al-sittah alladhīna tadūr ‘alayhim asānīd al-ḥadīth, U. D. Ibrāhīm al-Mughīrah, Dār al-‘Ubaykān, al-Riyāḍ, Ṭ1, 1422 AH.

Su’ālāt Ibn Abī Shaybah li-Ibn al-Madīnī (234 AH), taḥqīq Muwaffaq ‘Abd al-Qādir, Maktabat al-Ma‘ārif, al-Riyāḍ, Ṭ1, 1404 AH.

Siyar A‘lām al-nubalā’, al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad al-Dhahabī (t748 AH), taḥqīq Shu‘ayb al’rnw’ṭ wa-Jamā‘at, Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, ṭ2, 1402 AH.

Sharḥ ‘Ilal al-Tirmidhī Ibn Rajab al-Ḥanbalī (t795 AH), Zayn al-Dīn Abī al-Faraj ‘Abd al-Raḥmān al-Baghdādī, taḥqīq D. Hammām ‘Abd al-Raḥīm, Dār al-Manār, al-Urdun, Ṭ1, 1407 AH.

al-Ṭuyūrīyāt min intikhāb Abī Ṭāhir al-Salafī min uṣūl kutub Abī al-Ḥusayn al-Ṭuyūrī (t576h), taḥqīq : dsmān Ma‘ālī, ‘Abbās al-Ḥasan, Dār Aḍwā’ al-Salaf, al-Riyāḍ, Ṭ1, 1425 AH.

al-‘Ilal, li-Ibn al-Madīnī (t234h), taḥqīq al-A‘ẓamī, al-Maktab al-Islāmī, Bayrūt, ṭ2, 1980 AH.

Faḍl al-akhbār wa-sharḥ madhāhib ahl al-Āthār wa-ḥaqīqat al-sunan, "shurūṭ al-a’immah", Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Isḥāq ibn Muḥammad ibn Yaḥyá ibn mandah (t395 AH), al-muḥaqqiq : ‘Abd al-Raḥmān ‘Abd al-Jabbār al-Furaywā’ī, Dār al-Muslim – al-Riyāḍ, Ṭ1, 1414 AH.

al-Kāmil fī ḍu‘afā’ al-rijāl, Abū Aḥmad ‘Abd Allāh ibn ‘Adī (t365 AH), taḥqīq ‘Ādil wa-‘Alī, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, Ṭ 1, 1418 AH.

Lisān al-mīzān, Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ‘Alī al-‘Asqalānī (t852 AH), taḥqīq ‘Ādil wa-‘Alī, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, Ṭ1, 1416 AH.

al-Majrūḥīn, Abū Ḥātim Muḥammad ibn ḥbbān al-Bustī (t354 AH), taḥqīq Ḥamdī al-Salafī, Dār al-Ṣumay‘ī, al-Riyāḍ, Ṭ1, 1420 AH.
al-Muḥaddith al-fāṣil bayna al-Rāwī wālwā‘y, al-Ḥasan ibn ‘Abd al-Raḥmān ibn Khallād al-Rāmhurmuzī (t360 AH), taḥqīq : D. Muḥammad ‘Ajjāj al-Khaṭīb, Dār al-Fikr, Bayrūt, ṭ3, 1404 AH.
al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ilá Rasūl Allāh ṣallá Allāh ‘alayhi wslm= Ṣaḥīḥ Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj Abū al-Ḥusayn al-Qushayrī al-Nīsābūrī (t261 AH), al-muḥaqqiq : Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, Dār Iḥyā’ al-Turāth Bayrūt (D.T)
al-Musnad al-mustakhraj ‘alá Ṣaḥīḥ al-Imām Muslim, Abū Na‘īm Aḥmad ibn ‘Abd Allāh al-Aṣbahānī (t430 AH), al-muḥaqqiq : Muḥammad Ḥasan Ismā‘īl al-Shāfi‘ī, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah – Bayrūt, Ṭ1, 1417 AH.
Mu‘jam al-buldān, Yāqūt al-Ḥamawī (t626 AH), taḥqīq : Farīd al-Jundī, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, Ṭ1, 1410 AH.
Ma‘rifat al-rijāl ‘an Ibn Mu‘īn (t233 AH), riwāyah Aḥmad ibn Muḥammad ibn Miḥriz, taḥqīq Muḥammad alqṣṣār, Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah, Dimashq, Ṭ1, 1405 AH.
al-Ma‘rifah wa-al-tārīkh, Ya‘qūb ibn Sufyān al-Fasawī (t277 AH), taḥqīq Akram al-‘Umarī, Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, ṭ2, 1401 AH.
Minhāj al-Sunnah al-Nabawīyah fī naqḍ kalām al-Shī‘ah al-qadarīyah, Taqī al-Dīn Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm Ibn Taymīyah al-Ḥarrānī (728 AH), al-muḥaqqiq : Muḥammad Rashād Sālim, Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al-Islāmīyah, al-Riyāḍ, Ṭ1, 1406 AH.
al-Mawsū‘ah al-‘Arabīyah al-muyassarah : Dār al-Nahḍah, 1406 AH. (D.Ṭ)
Mīzān al-i‘tidāl fī Naqd al-rijāl, Muḥammad ibn Aḥmad al-Dhahabī (t748 AH), taḥqīq al-Bajāwī, Dār al-Ma‘rifah, Bayrūt
al-Nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth, al-Mubārak ibn Muḥammad ibn al-Athīr al-Jazarī (t606 AH), taḥqīq ‘Alī ibn Ḥasan, Dār Ibn al-Jawzī, al-Riyāḍ, Ṭ1, 1421AH.

Hudá alssāry, Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ‘Alī al-‘Asqalānī (t852 AH), Dār al-Salām, al-Riyāḍ, ṭ3, 1420 AH.